



الصاغة السوريون  
في اسطنبول..  
منافسة محفوفة  
بالمخاطر

13



## النازحون من لبنان

# "تحدثت الصفرة" في سوريا

ملف خاص



14

تمكنت السيدة السورية جمانة المقيمة في ألمانيا من شراء سيارة بعد جمعها نحو 2700 يورو، عبر "جمعية" مشتركة مع جاراتها وصديقاتها، معتبرة أنها كانت الطريقة الأنسب لادخار المال، وقضاء بعض الاحتياجات المالية المكلفة. لم تستطع جمانة ادخار المال بنفسها، وتعثر عليها جمع المال في حصالات نقود منزلية، إذ كسرت العديد منها بعد فترات زمنية قصيرة، وتنظم "الجمعيات" أو تشتري فيها، في تقليد اعتادته خلال السنوات الماضية. السيدة التي تشرف على "جمعية"، قالت إنها وسيلة لحل الأزمات، وفك الضائقة المالية للأشخاص، وفيها التزام ومسؤولية، بعيداً عن الاستدانة أو القروض التي قد تترك وتترك العائلات...

## "الجمعيات" .. بنك اجتماعي سوري مصغر



02

أخبار سوريا

هل يستعد الأسد للتخلي  
عن إيران و"حزب الله"؟

04

تقارير مراسلين

السجاد المستعمل  
و"بطانيات المعونة"  
لتدفئة بيوت يادلب

04

تقارير مراسلين

رأس العين تعاني  
انقطاع الكهرباء  
و"AK" لا تستجيب

05

تقارير مراسلين

شكاوى من "وجبات  
سريعة" تهدد صحة  
الأهالي في اعزاز

06

تقارير مراسلين

التلقيح الاصطناعي  
يعود بخسائر  
على مربي الأبقار بدرعا

19

رياضة

مدربو كرة كبار  
عاطلون عن العمل



## إسرائيل تقطع الإمدادات

## هل يستعد الأسد

## للتخلي عن إيران و"حزب الله"؟

عنب بلدي - جنى العيسى

كثف الجيش الإسرائيلي ضرباته مؤخراً على مواقع في سوريا، في محاولة واضحة لقطع إمدادات الأسلحة نحو "حزب الله" اللبناني.

وعلى غير عاداتها، تبنت إسرائيل عدداً من الضربات التي نفذتها في مناطق سيطرة النظام، أحدثها في العاصمة دمشق، حيث قالت إنها استهدفت مصالح تابعة لـ"ركن الاستخبارات في حزب الله" الموالي لإيران، بحسب ما أعلنه المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي، أفيخاي أدعري، في 4 من تشرين الثاني الحالي.

وتعرضت الحدود السورية- اللبنانية لقصف متكرر من قبل الطيران الحربي الإسرائيلي، في محاولة لقطع إمدادات "حزب الله" اللبناني من سوريا، وكثفت إسرائيل غاراتها خلال الأسابيع الأخيرة، وطالت المعابر الرسمية وغير الرسمية بين البلدين.

وعلى طول الحدود، توجد معابر غير شرعية استخدمت خلال السنوات الماضية في عمليات تهريب البشر والبضائع والأسلحة وحبوب "الكبتاجون"، إلى جانب ستة معابر شرعية تستخدم للمعاملات التجارية، وعبور المدنيين.

وفي هذا السياق تحدثت إسرائيل عن "فرض حصار عسكري على لبنان" لمنع تهريب الأسلحة الإيرانية لـ"حزب الله" برياً وجوياً، وفق صحيفة "تايمز أوف إسرائيل".

وتصر إيران بشكل متكرر ورسمي على بقائها في سوريا، وتؤطر وجودها بأنه "استشاري" وبطلب من حكومة النظام السوري، ولكنها منذ بداية نشاطها في سوريا عملت على دعم النظام سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، ووسعت نفوذها خلال السنوات الماضية في مختلف المجالات العسكرية والاقتصادية والثقافية.

## سعي للتعاون مع الأسد

في 6 من تشرين الثاني الحالي، نقلت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية عن مصادر، أن إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية تسعيان لتجسيم نفوذ إيران في سوريا، وذلك عبر التعاون مع رئيس النظام السوري، بشار الأسد.

وفق الصحيفة، التي نقلت الحديث عن مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين لم تسهم، تريد كل من إسرائيل والولايات المتحدة مساعدة الأسد لمنع إيران من الاستمرار في إمداد "حزب الله" اللبناني، عبر الحدود السورية.

بحسب حديث المسؤولين، قد يدعم الأسد منع إيران من إمداد "حزب الله" عبر سوريا، لأنه أصبح مستاء من الوجود الإيراني في العاصمة دمشق. مسؤول إسرائيلي قال للصحيفة، "نأمل في أن نستطيع جعل بشار الأسد، في الحد الأدنى، يوقف إمدادات السلاح إلى (حزب الله) عبر سوريا".

وحتى ساعة تحرير هذا التقرير، لم يصدر أي تعليق حول حقيقة هذه الأنباء من جانب النظام السوري أو إسرائيل أو الولايات المتحدة الأمريكية.

## إيران أضعف في سوريا

الباحث الأمني والعسكري اللبناني ناجي ملاعب قال في حديث إلى عنب بلدي، إن "حزب الله" وإيران ليسا وحدهما في سوريا من القوى الخارجية، فهناك الأتراك والروس والأمريكيون، وإذا كان بشار الأسد يحاول التفلق من إيران في سوريا، فستكون لديه قوى خارجية يستند إليها.

واعتبر الباحث أن ملف الوجود الأجنبي في سوريا كان محسوماً لمصلحة إيران في فترة من الفترات، إلا أن دخول الروس جعل فضل بقاء الأسد في السلطة لهم،

لذا فإن خيار تخلي الأسد عن إيران لا يعتبر مستبعداً في هذا التوقيت. ويعتقد ناجي ملاعب أن عودة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، ستؤدي إلى تغييرات كبيرة في المنطقة، لأن ما كان ينفذ على الأرض سابقاً هو عقيدة أوباما التي أباحت توسع النفوذ الإيراني في المنطقة.

ويرى الباحث أن العديد من المؤشرات، منها التقارب العربي مع النظام ومسار التقارب مع الأتراك وغيرها من الملفات التي تديرها روسيا في هذا السياق، تؤكد أن النظام لم يعد في قبضة الإيرانيين، وهذا ممهّد لإمكانية وجود دور روسي- أمريكي متفاهم عليه مستقبلاً أو حتى تركي- روسي، بدوره، لن يقف الأسد بوجه أي اتفاق دولي يحافظ على بقائه في السلطة.

تتعدد آليات الوجود الإيراني في سوريا، سواء عبر ضباط تطلق عليهم إيران اسم "مستشارين"، وهم المسؤولون عن تسيير مصالح إيران في البلاد، وآليات تدريب الميليشيات الوكيلية لإيران في المنطقة، أو عن طريق ميليشيات مشكلة من عناصر ينحدرون من جنسيات وبلدان مختلفة، ويجمعها الولاء الديني.

وتتوزع هذه الميليشيات على الجغرافيا السورية التي يسيطر عليها النظام السوري بشكل أساسي، وتسيطر هذه الميليشيات على مناطق نفوذ خاصة بها في الشرق السوري، وبالتحديد في مدينتي البوكمال والميادين شرقي دير الزور، إضافة إلى مناطق أخرى في عدة محافظات، بينها ريف دمشق ودرعا والقنيطرة وحلب وحمص وحمّاء.

## تصفية حسابات أم تغيير وإصلاح؟

## إسقاط عضويات ورفع حصانة

## في مجلس الشعب السوري

عنب بلدي - موفق الخوجة

تثير الإجراءات الأخيرة التي اتخذت بحق نواب من مجلس الشعب التابع للنظام السوري، التساؤلات حول خلفيتها ودوافعها، وما إذا كانت رسائل يراد توجيهها أم إجراءات قانونية روتينية. وكان مجلس الشعب التابع للنظام السوري أصدر سلسلة قرارات خلال الأشهر الماضية بحق أعضاء فيه، تراوحت ما بين سحب للعضوية وتجميدها ورفع للحصانة وبدء الملاحقة القضائية.

أحدث هذه القرارات كان السماح بالملاحقة القانونية للعضوين أيهم جريكوس ومدلول العزيم، في 4 من تشرين الثاني الحالي. ولم تتضح أسباب الملاحقة، إلا أن مدلول العزيم صدرت بحقه دعوى قضائية، في نيسان 2023، بتهم تتعلق بتهرب بضائع ممنوعة (وقود، دخان، أغنام، أسلحة، مواد غذائية، أجهزة طبية). بلغت قيمتها 16 مليار ليرة سورية. وتمت تبرئة العزيم إلى جانب اثنين

آخرين وجهت لهما نفس التهمة، بحسب منشور له على "فيس بوك" في 25 من حزيران الماضي. أما جريكوس فهو من مواليد اللاذقية، وترشح لمجلس الشعب عن حزب "البعث" الحاكم في سوريا، وكان نائباً في المجلس لدورته 2016 و2020. وجاء الإجراء المطبق بحق العضوين المذكورين بعدما أسقط النظام عضوية ثلاثة نواب من مجلس الشعب، على خلفية امتلاكهم جنسيات أخرى غير السورية.

وكان أحدث إسقاط للعضوية متعلق بحيارة جنسية أخرى، في 3 من تشرين الثاني الحالي، بحق أنس الخطيب، النائب عن مدينة دمشق، وأسقطت عضويته بسبب امتلاكه الجنسية الأردنية إلى جانب السورية. وسبقه إسقاط عضوية اثنين آخرين بسبب امتلاكهما الجنسية التركية، الأول شادي دبس في 10 من تشرين الأول الماضي، وكان ترشح عن دائرة حلب في

الدورة الأخيرة، والثاني محمد حمشو في 22 من تشرين الشهر نفسه. حمشو هو واجهة اقتصادية ومقرب من ماهر الأسد قائد "الفرقة الرابعة" وشقيق رئيس النظام السوري، بشار الأسد، وكان عضواً في مجلس الشعب في الدورة ما بين 2016 و2020.

## المادة "152" من الدستور السوري

لا يجوز لمن يحمل جنسية أخرى، إضافة إلى الجنسية العربية السورية، أن يتولى مناصب رئيس الجمهورية أو نائبه أو رئيس مجلس الوزراء أو نوابه أو الوزراء أو عضوية مجلس الشعب أو عضوية المحكمة الدستورية العليا.

المقرب من ماهر الأسد "صاحب العلاقات المميزة مع إيران و(حزب الله)".

كما ينتمي بعض هؤلاء المبعدين من المجلس إلى الحزب الحاكم في سوريا (البعث)، وآخرون محسوبون على إيران ورجال أعمال، بحسب الدسوقي. وقد تندرج هذه الإجراءات تحت إطار عملية التغيير أو الإصلاح التي يروج لها النظام السوري، إذ إن بعضهم "متسلقون"، على حد تعبير الدسوقي. ويعتقد الباحث أن تنوع خلفيات هؤلاء النواب الذين أجريت بحقهم قرارات المجلس، يحمل رسائل يسوق لها النظام، وحددها الباحث بشكلين.

الأول للداخل، ويفيد بأن النظام لن يستثنى أحداً من التغيير مهما كان موقعه وعلاقاته. ويرتبط الثاني بمطالب خارجية تتعلق بإزاحة النفوذ الإيراني داخل سوريا، عبر إزالة شخصيات لها علاقات بطهران من داخل قبة المجلس.

من جانبه، رجّح العضو السابق بمجلس الشعب علي البش، أن سبب إسقاط العضوية بحق النواب الثلاثة عائد إلى طبيعة هذه الدول التي حصل هؤلاء على جنسيتها، في إشارة إلى تركيا والأردن. وأضاف البش في حديث إلى عنب بلدي، أن تركيا والأردن كانتا داعمتين للثورة السورية منذ انطلاقها في 2011. وقال العضو السابق في مجلس الشعب، "عندما تثار مسألة بحق أحد النواب، تُعمم على كل الحالات المشابهة لحالة العضو الأول". كما يقدم النظام رسالة بأن كل أعضاء المجلس تحت طائلة المساءلة، وبالتالي يمكن أن تطول عصا النظام الجميع، بحسب البش.

## ماذا وراء الإجراءات

الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أيمن الدسوقي، قال لعنب بلدي، إن الإجراءات الأخيرة بحق نواب مجلس الشعب يمكن تفسيرها بعدة قراءات.

أحد هذه التفسيرات أنها تصفية حسابات بين تيارات داخل النظام السوري، مشيراً إلى دور جهات من خارج قبة المجلس في القرارات الأخيرة. ونوه الدسوقي إلى وجود أسماء نواب محسوبين على شخصيات نافذة في النظام السوري، أبرزهم محمد حمشو،



العديد من المؤشرات منها التقارب العربي مع النظام ومسار التقارب مع الأتراك وغيرها من الملفات التي تديرها روسيا تؤكد أن النظام لم يعد في قبضة الإيرانيين

الباحث اللبناني ناجي ملاعب



رئيس النظام السوري بشار الأسد والمرشد الأعلى للثورة الإسلامية الإيراني علي خامنئي (رويترا)

المرجح أن ينفصل تمامًا عن طهران. في الفترة بين منتصف عامي 2023 و2024، شهدت المواقع العسكرية الإيرانية في سوريا تراجعًا محدودًا في عددها من 570 إلى 529، بحسب مركز "جسور للدراسات"، لكن لا تزال إيران هي الدولة صاحبة الانتشار العسكري الأكبر في سوريا مقارنة مع بقية القوى الأجنبية. ولم تستخدم طهران سوريا إلى اليوم بشكل مباشر في الهجمات ضد إسرائيل، على غرار الجبهة الجنوبية في لبنان، أو عبر قصف الميسيرات بعيدة المدى من الميليشيات المدعومة من قبلها في العراق، واقتصرت الاحتكاك في سوريا على مناوشات وعدد محدود من الميسيرات الانتحارية.

**لا انفصال تام**  
لن يتخلى بشار الأسد عن العلاقة مع إيران، التي ساعدته على النجاة من الحرب، لكنه من ناحية أخرى لا يريد أن يجره الإيرانيون إلى مواجهة مع إسرائيل، بحسب ما يراه البروفيسور إيغال زيسر، نائب رئيس جامعة "تل أبيب" ورئيس قسم تاريخ الشرق الأوسط المعاصر فيها. وقال زيسر، في حديث نشره موقع المعهد اليهودي للأمن القومي الأمريكي (JINSA)، إن الأسد قد يرحب بفرض قيود على نفوذ إيران داخل سوريا، لأن الوجود الإيراني البارز قد يؤدي إلى هجمات إسرائيلية على نظامه، وفي حين أن الأسد قد يمضي قدمًا بخفض الوجود الإيراني في سوريا، فمن غير

واعتبر شعبان أنه حتى في حال وجود رغبة من النظام بالانخراط في اتفاق دولي يوقف التمدد أو الوجود الإيراني ويبعده عن مناطق، فإنه لا يملك أدوات يقدمها في هذا السياق، فعلى سبيل المثال، قد يطلب منه التعاون الاستخباراتي، إلا أن إسرائيل ليست بحاجة إلى هذه المعلومات لأن استخباراتها تعمل بشكل جيد بالأساس. وفسر الباحث موقف النظام من سماحه حتى الآن لإيران و"حزب الله" باستخدام الجغرافيا السورية بعاملين، أولهما غياب قدرته على منعها من ذلك، فضلًا عن غياب الرغبة لديه بأن تتوقف أو تنقلص أوارهما في المنطقة.

تحولت الجغرافيا السورية إلى غرفة عمليات لإيران و"حزب الله"، وفي مرحلة التصعيد على لبنان، استهدفت غارات إسرائيلية أنفاقًا ونقاط تهريب وجسورًا نهريّة ومخازن أسلحة وشخصيات مرتبطة بإيران والحزب ضمن سوريا. وفق هذه المعطيات، يرى الباحث نوار شعبان، أن النظام السوري لا يملك القدرة على حجب أو منع تحرك إيران و"حزب الله" في سوريا، معلنًا ذلك بأن هذا النفوذ نتاج كل ما حدث قبل تشرين الأول 2023، ومنها الطريقة التي عومل بها ملف الوجود الإيراني من قبل القوى الدولية.

**دوليًا.. غير ممكن**  
الباحث السوري المتخصص بالشأن العسكري نوار شعبان، قال لعنب بلدي، إن نفوذ إيران و"حزب الله" وأدواتهما المختلفة في داخل النظام، بدأ منذ 2013 وتساعد في عام 2017، وكان هذا الوجود بخصائصه لا يشكل خطرًا على الأمن القومي الإسرائيلي إلا في مناطق أو في أحداث معينة. ويرى شعبان أن هذا الحضور سمح له من قبل العديد من الدول بالتمدد، إذ تغيرت طبيعة الوجود من أممي وعسكري إلى أدوات مختلفة منها الأدوات الناعمة، ولكنه بشكل أو بآخر استطاع التغلغل في المنظومة الأمنية لدى النظام. ولكن منذ تشرين الأول 2023،

وبحسب الباحث في مركز "عمران"، تسببت هذه القضية بفرض عقوبة تخفيض مستوى العضوية في حزب "البعث" لأعضائه الذين لم يصوتوا على رفع الحصانة عن علداني. وأصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، مرسومًا يقضي بتحديد موعد لإجراء انتخابات لمقعدين شاغرين في مجلس الشعب، في 7 من كانون الأول المقبل. وشمل المرسوم مقاعد الأعضاء الذين سقطت عضويتهم عن دائرتي حلب وطرطوس، فيما لم يتحدث عن المقاعد الشاغرة الأخرى لمن أسقطت عضويتهم.

الرسالة الأولى بأن النظام يحارب الفساد وأن "القانون فوق الجميع"، والثانية موجهة لأعضاء المجلس الجدد بأنهم تحت المراقبة ويمكن ملاحقتهم قانونيًا. واعتبر المصطفى أن هذه التعديلات "تسلط القضاء العسكري على رقاب أعضاء المجلس". وتأتي هذه التعديلات على خلفية قضية عضو المجلس فؤاد علداني المتهم بمخالفات تتعلق بقضايا فساد وتهريب محروقات وهدر المال العام. وكان مجلس الشعب رفع الحصانة عن علداني، في 29 من آذار الماضي، بطلب من وزير العدل.

المجلس في حال كان الادعاء مرتبطًا بالقضاء العسكري، في حين كان يرتبط سابقًا بالقضاء المدني ويصدر عن وزير العدل فقط. ووفق التعديلات، يلتزم المجلس بالبت في طلب رفع الحصانة خلال شهرين من تاريخ وصول الطلب، وتتم عملية النظر في رفعها على مراحل، ولا تتجاوز كل مرحلة عشرة أيام "بهدف تسريع الإجراءات". الباحث المساعد في مركز "عمران" محسن المصطفى، نشر دراسة، في 30 من تموز الماضي، حول هذه التعديلات قال فيها، إن النظام يقدم رسالتين من خلال هذه الإجراءات.

الطلب والتأكد من صلاحيته للترشح للمجلس. أما المرحلة الثانية فهي للاعتراض على طلب العضوية، ويحق للجنة في المجلس أو أي عضو فيه الاعتراض على طلب المترشح للعضوية، وفق ما أوضحه علاف. **تعديلات على الحصانة**  
كان النظام أجرى تعديلات على مواد تتعلق بالحصانة والملاحقة القانونية لأعضاء مجلس الشعب، في 8 من أيار الماضي. ومنحت هذه التعديلات وزير الدفاع تقديم طلب رفع الحصانة عن عضو

**الإسقاط والتجميد ورفع الحصانة**  
تنوعت القرارات الأخيرة بحق نواب مجلس الشعب ما بين إسقاط للعضوية وتجميدها ورفع الحصانة. وأوضح المحامي الدكتور عبد الرحمن علاف لعنب بلدي، أن تجميد العضوية للنائب في مجلس الشعب يعني بقاءه تحت القبة مع إيقاف عمله. وترتبط أسباب التجميد باعتبارات قانونية وإجرائية، أو انتقال النائب إلى السلطة التنفيذية. في المقابل، يعني سحبها إيقاف عمل العضو في المجلس بالكامل وإخراجه، ويعود إسقاط العضوية إلى سببين، بحسب ما أفاد المحامي علاف. يتعلق السبب الأول بالقوانين التي تمنع ترشحه بالأصل، كما حدث مع الذين أوقفت عضويتهم بسبب حصولهم على جنسيات غير السورية. والسبب الثاني إجراءات قانونية كارتكابه "الجرم المشهود"، وبهذه الحالة ترفع عنه الحصانة ويلحق قاضيًا. ويشترط على طالب الترشح لعضوية مجلس الشعب أن يكون عربيًا سوريًا لمدة لا تقل عن 10 سنوات، متعمًا 25 من عمره، بحسب حديث رئيس اللجنة القضائية العليا للانتخابات، جهاد مراد، لوكاله الأنباء السورية الرسمية (سانا) في أيار الماضي. كما يجب على المترشح لمجلس الشعب أن يكون متمتعًا بحقوقه المدنية والسياسية، وألا يكون محكومًا بجناية أو جنحة شائنة، ويجيد القراءة والكتابة، وفق ما أضاف مراد. وبحسب ما أوضحه المحامي علاف لعنب بلدي، تتم عملية الموافقة على طلب الترشح لمجلس الشعب بعدة مراحل، أولها أن يتم النظر بقانونية



جلسة لمجلس الشعب السوري - 7 تشرين الثاني 2024 (سانا)

## الباعة يشتكون ركود السوق

## السرجاد المرستعمل و"بطانيات المعونة" لتدفئة بيوت بإدلب



تشهد حركة بيع السجاد المرستعمل مع قشور الشتاء في مدينة إدلب - 29 تشرين الأول 2024 (عنب بلدي / سماح علوش)

## إدلب - سماح علوش

مع اقتراب فصل الشتاء وانخفاض درجات الحرارة، يرتفع الطلب على شراء السجاد في مدينة إدلب شمال غربي سوريا، ويعتبر سوق المرستعمل الخيار الأنسب للقائمين، نظراً إلى انخفاض سعره مقارنة بالجديد، بما يتماشى مع أوضاعهم المعيشية التي تزداد سوءاً يوماً بعد يوم.

وتسعى العائلات لتأمين الاحتياجات التي تزيد في فصل الشتاء، خاصة من مستلزمات التدفئة، حيث بلغ سعر طن الحطب نحو 165 دولاراً أمريكياً، وطن القشر 175 دولاراً، أما تكلفة تعبئة برميل المازوت (220 ليترًا) بنوعية جيدة فبلغت 155 دولاراً، وهي أسعار غير ثابتة.

وتقتضي العادات الشعبية والثقافة

المعارف عليها بأغلب المنازل السورية مد السجاد في غرف الجلوس والنوم والموزع بين الغرف، وهناك من يقوم بمد المطبخ أيضاً لضمان تدفئة البيت بالكامل.

ومع تدني الأوضاع المعيشية، وارتفاع نسب البطالة لأكثر من 88% من نسبة السكان، فإن شراء السجاد الجديد بات تحدياً صعباً لشريحة واسعة من السكان البالغ عددهم 5.1 مليون نسمة في الشمال، بينهم مليونان في المخيمات.

## مستعمل أو "بطانيات معونة"

بعد بحث في صفحات تباع الأدوات المستعملة، اشترت السيدة بشرى الخالد سجادة من الصوف (ستة أمتار) بجودة جيدة، وبسعر 1000 ليرة تركية،

ورغم أن أحد أطرافها فيه حرق صغير، فإنها "أفضل من غيرها".

وذكرت السيدة، وهي نازحة من مدينة سراقب وتقيم في مدينة إدلب، أنها تركت أثاث منزلها في بيتها قبل زواجها عام 2019، بما فيه السجاد، وحصلت على سجادة من إحدى المنظمات التي وزعت مستلزمات للعائلات النازحة، لكنها ذات جودة متدنية، واضطرت لشراء واحدة لغرفة أطفالها.

أما الثلاثينية أمينة فتتظن تحسن وضعها المالي لشراء سجاد مستعمل، وتكتفي منذ سنوات بفرش أريشيات منزلها الذي تستأجره على أطراف مدينة إدلب بـ"بطانيات معونة"، لتدبر عن عائلتها النازحة من مدينة حماة منذ ستة أعوام.

تسكن السيدة مع زوجها وطفليها في بيت مستأجر غير مكسو، وبأثاث بسيط مما حصلت عليه من قبل إحدى المنظمات (بطانيات، إسفنجيات، أدوات مطبخ)، قائلة إن ضيق الحال، وراتب زوجها الذي يعمل دهاناً بأجرة يومية تبلغ 100 ليرة تركية (3 دولارات) لم يمكنها من شراء السجاد.

## إقبال ضعيف.. توقعات بازدياد الطلب

تنتشر عشرات محال بيع السجاد المرستعمل في مدينة ادلب، إذ لاقت هذه التجارة رواجاً خلال السنوات الماضية. ووفق باعة قابلتهم عنبلدي، فإن سوق المرستعمل لا توجد فيه أسعار موحدة، ويختلف السعر بحسب نوعية الخيوط المستخدمة والحجم ونظافة السجادة، كما أن معظم الباعة يطلقون عروضاً على ما تبقى من السجاد ذي الجودة المتوسطة بأسعار منخفضة، كي لا يكسد في محالهم.

وتختلف مصادر البضائع بين الشراء من عائلات تريد تبديل أثاث منزلها، وبين موردين من تركيا حصلوا بدورهم على السجاد و"الموكيت" من أصحابها بأسعار مخفضة، وسوّقوها في الشمال السوري.

"أبو عبود الحموي"، وهو نازح من حماة إلى إدلب، يعمل بمهنة بيع السجاد المرستعمل منذ سنوات، ويكسب منها ما يعينه على المعيشة ودفع إيجار البيت. ذكر البائع لعنب بلدي أن هذا العام مختلف عن الأعوام الماضية، إذا لا يزال الإقبال على الشراء أقل مما كان عليه في الفترة ذاتها من عام 2023.

وذكر البائع علي السراقبي، لعنب بلدي، أن السجادة "الستاوية" (6 أمتار مربعة) تباع بسعر 400 ليرة تركية (12 دولاراً)، والأقل حجماً بـ300 ليرة تركية. وقال إن هناك طلباً على ما يُعرف بـ"دعسة قبل الباب" التي تُستخدم أمام الحمامات والمطابخ، وتباع حسب جودتها بين 50 و100 ليرة تركية، ولفت إلى أن الباعة يراعون وضع الزبون، فالقادم ليشتري سجادة مستعملة وضعه المادي مترد.

ويتوقع الباعة زيادة الإقبال مع هطول الأمطار، واشتداد البرد، لأن معظم الأهالي يضطرون لشراء السجاد حين تجبرهم الظروف، ولا رفاهية لديهم للشراء في وقت مبكر.

في هذه الفترة من العام، ينشط عمل المغاسل الموجودة في مدينة إدلب، فتكلفتها تنظيف المتر الواحد من السجاد أو "الموكيت" ما يقارب 10 ليرات تركية،

بحسب ما قاله صاحب أحد المغاسل لعنب بلدي.

وتعتبر التكلفة مقبولة نوعاً ما، مقارنة بتكلفة غسلها وتنظيفها في المنزل، وسط انقطاع ضخ المياه عن المدينة، فالسجاد المرستعمل عندما يعرض في المحال يتعرض للغبار والأتربة من الشارع، ويصبح تنظيفه صعباً بأدوات يدوية في البيوت.

## الجديد تركي ومكلف

قبل انطلاق الثورة السورية عام 2011، كان سجاد الصوف المرستعمل في معامل نسج حلب رائجاً وذائع الصيت، ومطلب العائلات، ويتميز بنقشه وألوانه، وكان سعر المتر الواحد منه 1250 ليرة سورية (ما يعادل 25 دولاراً حينها).

في الوقت الراهن، لا يتوفر من هذا النوع في الأسواق سوى المرستعمل، وبعد جولة لمراسلة عنبلدي في صالات المرستعمل بإدلب، فقد بلغ سعر المتر الواحد بحسب الجودة والنظافة نحو ألف ليرة تركية (30 دولاراً)، وهو سعر مرتفع بالنسبة للوضع المعيشي في الشمال السوري.

وفي جولة أخرى على المحال التجارية المتخصصة ببيع السجاد الجديد في مدينة إدلب، فإن الأسعار تختلف بحسب نوع الخيط المستخدم في الحياكة بين "بولولين وأكروليك والقطن والبوليستر".

وتبدأ أسعار السجاد الجديد من 150 ليرة تركية إلى 870 ليرة للمتر الواحد، بحسب السماكة والنوعية، كما تأتي جميع أنواع السجاد الجديد من مصدر واحد حالياً، وهو الأراضي التركية، وبألوان وزخرفات لم تكن منتشرة في المجتمع السوري.

وأكد باعة في إدلب لعنب بلدي، أن البضائع السورية القديمة لم تعد تباع بالأسواق، مع غياب تام للمصانع الآلية أو حتى النول اليدوي في الشمال السوري.

منذ سنوات، صار السجاد والبطانيات من وسائل التدفئة في الشتاء لشريحة واسعة من السوريين في مختلف مناطق السيطرة، لكن الشتاء يكون أشد قسوة على خيام النازحين، وسط معاناة تتجدد كل عام.

وتستخدم بعض العائلات وسائل بدائية في التدفئة، مثل حرق الأحذية والبلاستيك والفحم، على الرغم مما تسببه هذه المواد من أمراض تنفسية وصدريّة، وحتى اندلاع الحرائق.

## رأس العين تعاني انقطاع الكهرباء.. "AK" لا تستجيب

## عنب بلدي - رأس العين

منذ منتصف تشرين الأول الماضي، تعاني مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة من انقطاعات متكررة للكهرباء، تصل إلى 5 ساعات يومياً، ما يؤثر سلباً على حياة السكان.

وتعتمد غالبية سكان المدينة على الكهرباء القادمة من تركيا عبر شركة "AK Energy" (أك إنرجي)، التي تعد المصدر الرئيس للطاقة في المنطقة، إلا أن أهالي اعتبروا تعاملها يسوده غياب "الاستجابة والشفافية".

وتضاف حالة الانقطاع إلى شكاوى قديمة لم تلق استجابة، وظلت حبيسة الوعود، منها غياب الكهرباء عن ريف رأس العين منذ نحو أربع سنوات، وسط وعود بالتمديد، وهو ما يخالف العقد المبرم بين الشركة والمجلس المحلي.

## انقطاعات وخدمة سيئة

مع بدء انخفاض درجات الحرارة، يزداد

إنهاء بعض واجبات منزلها، من إعداد طعام أو غسل ملابس.

وقالت لعنب بلدي، إنها تضطر لاستخدام الشموع والفوانيس كبدايل في الليل، مع إدراكها أن هذه الحلول ليست مستدامة.

أما أحمد الإبراهيم، وهو موظف في بلدية رأس العين، فقال إن انقطاع الكهرباء المتكرر أصبح مصدر ضرر للسكان، دون استجابة رغم الشكاوى المتعددة.

وذكر لعنب بلدي أن الانقطاع أدى إلى فساد الأطعمة في التلاجة وتلف الأدوية، معتبراً أن الشركة تفتقر إلى الشفافية، إذ لا توجد أي توضيحات حول الأسباب ومواعيد الصيانة.

وفق أهال قابلتهم عنبلدي، تكررت مطالبهم من شركة الكهرباء بإيجاد حلول، لكنهم لم يتلقوا أي رد إيجابي، واكتفوا بالوعود التي لم تنفذ، ولا توجد

ضمانات أو آلية لتحصيل حقوقهم من الشركة.

ويضطر الأهالي إلى شحن بطاقات اشتراكهم بالكهرباء شهرياً بمبالغ تتراوح بين 700 و1000 ليرة تركية في مدينة رأس العين، ويتلقى موظفو المجالس المحلية أو الأجهزة الأمنية والعسكرية التابعة لـ"الائتلاف السوري المعارض" رواتب تتراوح بين 2000 و3000 ليرة تركية شهرياً.

ويبلغ سعر ليتر المازوت 35 ليرة تركية، وسعر الشمعة 18.5 ليرة تركية.

## وعود المجلس المحلي

بالإضافة إلى الانقطاع، انخفضت شحنة الكهرباء من 35 إلى 27 كيلوواطاً لكل 100 ليرة تركية، قبل نحو شهر ونصف، وسط مطالب من الأهالي برفع الشحنة، إلا أن الشركة لم تستجب بتحسين الخدمة أو ضمان استقرارها.

ووقعت الشركة أول عقودها مع المجلس المحلي في رأس العين وتل أبيض في آذار 2021، ويتضمن وصول التيار الكهربائي إلى مدينة رأس العين وريفها، وفق حديث لعنب بلدي مع رئيس المجلس المحلي في رأس العين سابقاً، مرعي اليوسف، وهو ما جعل المجلس المحلي معنياً بمتابعة العقد وإلزام الشركة بالبنود.

المتحدث باسم المجلس المحلي، زياد ملكي، قال لعنب بلدي، إن المجلس يتواصل بشكل مستمر مع شركة الكهرباء لحل مشكلة الانقطاع المتكرر خاصة في آخر 15 يوماً، متوعداً بمواصلة مطالبة المجلس للشركة بالالتزام بتوفير التيار الكهربائي على مدار الساعة دون انقطاع، لضمان استقرار الخدمة المقدمة للسكان.

وأضاف أن المجلس شدد على الشركة بضرورة التزامها بالعقود المبرمة،



تقدم بعض المطاعم في اعزاز عروضاً على حساب الجودة - 1 تشرين الأول 2023 لصورة: شاووما الخواقي

لديهم ثابتة بنسبة 90%، مرجحاً ذلك إلى استقرار فريق العمل، حيث يتحمل كل فرد مسؤولية محددة. وأضاف أن نسبة الشكاوى قليلة جداً، وعندما تحدث يتم التعامل معها بسعة صدر، حيث يسعى لإرضاء الزبون، ومعالجة الموقف بطريقة مرضية، كما يقدم المطعم طلباً بديلاً مجاناً لضمان رضا الزبون وكسب ثقته. وذكر أن المطعم لا يغير في نسب التوابل أو المكونات، إذ يتم فحص كل وجبة بدقة قبل تقديمها للزبائن، حرصاً على المحافظة على معايير الجودة. وأوضح صاري أن المواد المستخدمة في إعداد الوجبات طازجة ويتم إحضارها بشكل يومي، ما يضمن جودة كل وجبة، وتقديم طعام طازج وخالٍ من أي مشكلات. وأشار إلى أن المطعم مجهز بتلاجات تعمل باستمرار لحفظ المكونات بأفضل حالة ممكنة.

وذكر أنه في حال اكتشاف مخالفات وتكرارها، يتم في البداية توجيه إنذارات وتقديم إرشادات لتحسين الوضع، وإذا لم تكن هناك استجابة، يتم اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين. وأوضح أنه في حال العثور على مواد غذائية منتهية الصلاحية، يتم إتلافها فوراً، مع اتخاذ التدابير القانونية ضد أصحاب المطاعم المخالفة. ولفت مسؤول التموين إلى أنه سيتم تكثيف العمل في الفترة المقبلة لمتابعة أوضاع المطاعم، وضمان التزامها بالمعايير الصحية. ودعا لتجبيني الأهالي للتوجه إلى دائرة التموين في حال وجود أي شكاوى أو استفسارات، مشيراً إلى أن الدائرة مستعدة للاستجابة للملاحظات، والتعامل مع الأماكن التي قد تشكل خطراً على صحة الأهالي. فاروق صاري، صاحب مطعم في مدينة اعزاز، قال لعنب بلدي، إن جودة الطعام

"الشيف" تغييرات في سياسة صاحب المطعم، حيث بدأ تقليل جودة المكونات بهدف تحقيق أرباح أكبر. وقال "الشيف" لعنب بلدي، إنه بعد عمله لعدة أشهر في المطعم، اكتشف أن اللحوم التي بات تستخدم في المطعم مائلة إلى اللون الأزرق، وبعد التحقق تبين له أنها لحم ماعز رخيص الثمن يتم تقديمه على أنه لحم غنم. وأضاف أنه لاحظ أن اللبن المستخدم كان مختلطاً بـ"بودرة" غير معروفة، بالإضافة إلى استخدام خضراوات رديئة الجودة في تحضير الوجبات. هذه الممارسات دفعت "الشيف" إلى ترك العمل في المطعم، حيث لم يكن قادراً على "التواطؤ" مع هذا الأسلوب الخادع الذي يعتمد على تقديم مواد غذائية غير مطابقة للمعايير الصحية، ما يعرض صحة الزبائن للخطر، حسب قوله. وذكر أن غياب الرقابة الفعالة على المطاعم يتيح المجال لأصحابها مواصلة استخدام منتجات وأساليب غير صحية دون أي محاسبة، وأن الجهات المختصة لا تتدخل إلا في حالات التسمم الجماعية، حين يتعرض عدد كبير من الزبائن لمشكلات صحية نتيجة تناول وجبات غير صالحة.

#### دوريات تفتيش ومتابعة

مسؤول التموين في المجلس المحلي بمدينة اعزاز، خالد تلجبيني، قال لعنب بلدي، إن دوريات التفتيش تزور المطاعم بشكل دوري لمتابعة معايير النظافة وجودة الطعام. وأضاف أن الملاحظات موجودة، وتتركز غالباً على مستوى النظافة ونوعية المواد الغذائية المستخدمة، ويتكرر أن بعض العمال قد لا يلتزمون بالمعايير المطلوبة في كل الأحيان.

## "التموين" تعد بتكثيف الرقابة شركاوي من "وجبات سريعة" تهدد صحة الأهالي في اعزاز

اعزاز - ديان جنباز

وجبات سريعة في مدينة اعزاز، أبرزها في آب 2022، حيث تسمم بعض الأشخاص مرجعين السبب إلى فساد وجبات من مطعم في المدينة، والذي بدوره أرجع السبب إلى ارتفاع درجة حرارة الجو، نافيةً وجود أي مواد فاسدة أو منتهية الصلاحية في منتجاته.

#### "الشيف غير موجود"

مجد حج أمين، وهو أيضاً من سكان اعزاز، قال لعنب بلدي، إنه كان على وشك تناول وجبة فاسدة مع أطفاله بعد شرائها من أحد المطاعم. وعند وصوله إلى المنزل، اكتشف فساد الوجبة و"السلطات" المصاحبة لها قبل تناولها، ما دفعه للتوجه إلى صاحب المطعم للاعتراض.

وذكر مجد أن صاحب المطعم حاول تهدئته وإرضاءه، بعد أن أنكر في البداية وجود خلل في الوجبة، مبرراً الأمر بأن "الشيف" لم يكن موجوداً في ذلك اليوم.

وأضاف الشاب أنه كان يرغب في تقديم شكوى لتفادي تعرض الآخرين لمثل هذه الحوادث، لكنه لم يكن يعلم إلى أي جهة يمكنه التوجه، ما منعه من اتخاذ أي إجراء.

#### خداق لأجل الأرباح

"شيف" عمل في عدة مطاعم باعزاز (فضّل عدم ذكر اسمه)، قال لعنب بلدي، إنه عند افتتاح أحد المطاعم الجديدة الذي التحق به، كانت إدارة المطعم تحرص في البداية على استخدام أفضل المواد الغذائية، مثل اللحوم الطازجة والمكونات عالية الجودة، بهدف استقطاب الزبائن. ومع تزايد شهرة المطعم ونجاحه، لاحظ

اشتكى سكان في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي من تلاعب بعض المطاعم بجودة المنتجات التي تقدمها، وتعرض بعضهم لمشكلات صحية من تسمم غذائي والتهاب في الأمعاء. وتعود أسباب خفض الجودة إلى طرح عروض بسعر منخفض لاستقطاب الزبائن، ورغبة الباعة وأصحاب المطاعم بتحقيق ربح من خلالها، رغم وجود فرق الرقابة والتموين في المنطقة.

#### حالات تسمم

عاش الشاب كرم محمد القاطن في مدينة اعزاز "تجربة سيئة" عندما طلب وجبة "بانايه" (شاووما مع الجبن) من أحد المطاعم عبر خدمة التوصيل، وفور وصول الوجبة وتناولها، اكتشف أن الجبن المستخدم فيها كان فاسداً ورائحته كريهة.

وقال لعنب بلدي، إنه تواصل على الفور مع المطعم ليشككي من سوء جودة الطعام، إلا أن الرد كان صامداً، إذ أكد عامل في المطعم أن الجبن "جديد ولم يُجرب بعد"، معرباً عن أسفه لما حدث، وكتعويض أرسل المطعم "وجبة شاووما" بدلاً من وجبة "البانايه".

وأضاف الشاب أن عامل التوصيل أمر على استعادة الوجبة الفاسدة، خشية أن يتم تقديم شكوى بحق المطعم، لافتاً إلى أن هذه الحالة هي الأحدث، إذ سبق له أن واجه حالات مماثلة من إهمال بعض المطاعم لجودة المواد الغذائية. وقبل أشهر، أصيب الشاب بتسمم غذائي بعد تناوله وجبة تحتوي على "كريم ثوم" منتهية الصلاحية، وتم نقله إلى المستشفى لإجراء غسل معدة، حسب قوله. وتكرر حالات التسمم إثر تناول



أجباء معتمه في محبة رأس العين بسبب انقطاع الكهرباء - 4 تشرين الثاني 2024 لعنب بلدي

تزال المدينة تعاني من انقطاعات متكررة نتيجة لذلك. مصدر مسؤول في الشركة (طلب عدم ذكر اسمه لأنه غير مخول بالتصريح) أوضح لعنب بلدي أن الانقطاع الذي شهدته مدينة رأس العين خلال الـ15 يوماً الماضية كان نتيجة أعمال صيانة رئيسية داخل تركيا وسوريا.

وقال المصدر إن الشركة بدأت عمليات الإصلاح قبل أكثر من شهر، تحضيراً لفصل الشتاء، بهدف تأمين التيار الكهربائي بشكل مستمر دون انقطاع. وأضاف أن الشركة عملت خلال هذه الفترة على صيانة وتحديث نحو 60% من الشبكات لضمان كفاءة أفضل. وذكر أن أعمال الصيانة في رأس العين لا تزال مستمرة، ومن المتوقع الانتهاء منها خلال الأيام المقبلة، ما سيؤدي إلى استقرار التيار الكهربائي وتحسين جودته.

وتؤرق مشكلات الكهرباء حياة السكان في مدينة رأس العين البالغ عددهم 115 ألف نسمة، إذ تتكرر الشكاوى سواء من غيابها عن معظم مناطق الريف، أو تذبذب التيار ما يؤدي إلى تلف الأجهزة الكهربائية، أو ارتفاع أسعارها بشكل متكرر.

خصوصاً فيما يتعلق بعدم رفع سعر الكهرباء دون إشعار مسبق للمجلس، للحفاظ على حقوق المواطنين. وذكر أن المجلس تلقى وعداً من الشركة بتوفير الكهرباء دون أعطال خلال الأيام القليلة المقبلة.

#### "Ak": أعمال صيانة

أسست شركة "Ak Energy" في ولاية كلس التركية وتعود ملكيتها للسوري إبراهيم خليل وثلاثة أشخاص أتراك، وبدأت الشركة أعمالها بأرياف حلب في 1 من حزيران 2017، وحصلت على الترخيص رقم "9123455" من غرفة الصناعة والتجارة في ولاية غازي عينتاب التركية.

عقدت الشركة المبرم مع المجلس المحلي في رأس العين عام 2021، نص على تغذية المدينة والريف خلال عام فقط، لكن الشركة تخلفت عن العقد المبرم حيث استغرق إيصال الكهرباء إلى مدينة رأس العين بشكل كامل أكثر من عامين.

وكان من أبرز بنود العقد، صيانة البنية التحتية للكهرباء في المدينة والريف، لكن لم تستبدل البنية التحتية للكهرباء، وجرى توصيلها بشكل عشوائي، ولا

## درعا..

## التلقيح الاصطناعي يسبب خسائر لمربي الأبقار



فشل التلقيح الاصطناعي للأبقار أدّى خسائر مالية للمربين في درعا - 31 تشرين الأول 2024 (عنب بلدي/ طيم محمد)

طلبها التلقيح، منها انخفاض كمية الحليب خلال فترة الشبق أو الحيض، وهي فترة التلقيح، ومنها الهيجان وإصدار صوت خوار مستمر، وفق المربي.

## الطبيعي مكلف

بعد فشل تلقيح بقرة لدى المربي يوسف (38 عاماً) لمرتين متتاليتين، لجأ للتلقيح الطبيعي عبر إرسال البقرة إلى عجل مُعدّ للتلقيح، يبلغ عمره أكثر من عامين، إذ يمتلك ثلاث بقرات بينها اثنتان صغيرتان.

وقال يوسف، إن التلقيح الطبيعي نجح من المرة الأولى، إلا أن تكلفته مرهقة مالياً للمربي، إذ يحتاج إلى سيارة زراعية لنقل البقرة إلى مكان وجود العجل، ولا تقل أجرة السيارة عن 300 ألف ليرة سورية (20 دولاراً). كما يضاف إلى تكلفة تلقيح الأبقار طبيعياً 100 ألف ليرة سورية، يدفعها المربي مالك العجل أجور التلقيح.

وبالنسبة للمربي بسام، فقد استبعد فكرة التلقيح الطبيعي بسبب التكلفة العالية، التي تصل إلى عشرة أضعاف محاولة التلقيح الاصطناعي، مضيفاً أنه بات يفكر في تربية عجل وإعداده للتلقيح.

وارتفعت أجور النقل في درعا، بعد ارتفاع سعر المازوت في السوق المحلية إلى 20 ألف ليرة سورية في تشرين الأول الماضي، إذ كان لا يتجاوز اللتر 16 ألف ليرة سورية، في أيلول الماضي.

من جانبه، اعتبر الطبيب البيطري أن تأخير حمل البقرة، وهو ما يطلق عليه "العشار"، يسبب مع طول المدة تراجع إنتاجية الحليب، ومن الممكن أن يؤدي إلى نضوبه.

وعاد قطاع تربية المواشي في الجنوب السوري للتعافي التدريجي بعد 2018، إلا أنه اصطدم بغلاء مكونات التربية وارتفاع تكاليف الإنتاج، كما أسهم ارتفاع سعر اللحوم في ذبح إناث المواشي ومنها الأبقار، ما أثر على عدد القطيع.

ويبلغ عدد قطيع الأبقار في درعا 43264 رأساً، ومن الغنم 779139 رأساً، ومن الماعز 119054 رأساً، بحسب إحصائيات دائرة الصحة الحيوانية في درعا.

تلقيح أبقاره منذ أكثر من 20 عاماً، ولم يسبق أن فشلت عمليات التلقيح إلا في حالات نادرة، وكان السبب فيها عائق طبي يحتاج علاجه إلى طبيب مختص. وأضاف المربي أن خسارته تكمن في تأخير حدوث ولادات جديدة تعتبر أهم أرباحه من عملية تربية الأبقار، إذ لا عوائد من بيع الحليب، وخاصة بعد ارتفاع سعر كيلوغرام العلف إلى 5800 ليرة سورية (0.38 دولار أمريكي)، في حين حافظ الحليب على سعره 5000 ليرة سورية للكيلو.

ويصل عدد الأبقار لدى بسام أحياناً إلى خمس بقرات، إلا أنه يبيع منها عندما يحتاج إلى المال، كما يربي إناث العجول الصغيرة حتى تصبح أبقاراً. ويجدد المربي أبقاره عبر بيع الكبيرة والاحتفاظ بحديثة الإنتاج، التي تعتبر أكثر غزارة بإنتاج الحليب، وأقوى مناعة بالنسبة للأمراض.

هذا العام، كان من المفترض أن يكون لدى المربي بسام أربعة رؤوس، لولا فشل عمليات التلقيح الاصطناعي.

وتبلغ تكلفة تلقيح كل بقرة 45 ألف ليرة سورية (ثلاثة دولارات)، في عملية كررها المربي بسام أكثر من ثماني مرات لكل بقرة على فترة امتدت ما يقارب العام، مرجحاً سبب فشل العملية إلى فساد في "قشات التلقيح". بينما قال طبيب بيطري لعنب بلدي، إنه من الممكن أن تكون "القشات" فاسدة، لكن هناك أسباباً أخرى لفشل التلقيح، منها عدم خبرة الطبيب، أو وجود التهابات في رحم البقرة، أو ضعف الميايض نتيجة سوء التغذية، وهذا الأمر يحتاج إلى علاج طبي وغذاء متوازن.

وأضاف أن على الطبيب تشخيص السبب وعلاجه قبل تلقيح البقرة. أما المربي أحمد (43 عاماً) من سكان بلدة المزيريب في ريف درعا الغربي، فقد كرر تلقيح بقرة لديه لثلاث مرات متتالية على مدار الأشهر الأربعة الماضية.

وقال أحمد لعنب بلدي، إنه بات يفكر في بيع بقرته في حال استمر فشل حملها، مضيفاً أن البقرة غير الملقحة وغير الظاهر حملها تباع بسعر متدن مقارنة بالبقرة التي ثبت حملها، إذ يزيد سعرها كلما اقترب موعد الولادة. وتظهر على البقرة علامات تدل على

## فشل متكرر

مربي الأبقار في ريف درعا الغربي بسام الحسن (50 عاماً)، قال إنه يعاني من فشل التلقيح الاصطناعي منذ العام الماضي، إذ لم تنجح كل محاولات التلقيح على بقرتين يمتلكهما حالياً. وذكر أنه يستعين بطبيب بيطري في

ويعد التلقيح الاصطناعي إحدى الطرق المتبعة لتحسين الثروة الحيوانية، و"قشات التلقيح" هي عبارة عن سائل منوي مجمد محفوظ بسائل أزوتي في وحدات تبريد خاصة بدرجة حرارة تحت الصفر، يستخدمه الطبيب البيطري عبر حقن السائل في رحم البقرة.

## درعا - طيم محمد

اشتكى عدد من مربي الأبقار في ريف درعا جنوبي سوريا من فشل عملية التلقيح الاصطناعي لأبقارهم مرات متتالية، مرجعين السبب إلى فساد "قشات التلقيح"، ما دفع بعضهم للتلقيح الطبيعي عن طريق عجل مُعدّ لذلك.

## القنيطرة.. مطالبات بتوفير مصل "الكَلَب"

## القنيطرة - زين الجولاني

كان حسان الغانم عائداً من عمله قبل غياب الشمس بريف القنيطرة الشمالي، عندما تعرض لهجوم من قبل كلب شارد تمكن من عض قدمه، رغم أنه كان يستقل دراجة نارية. أول رد فعل من حسان، بعد هجوم الكلب، هو أنه فكر بالاتجاه للمستشفى بحثاً عن مصل للقاية من الإصابة بداء الكَلَب، وقاد دراجته لمستشفى "أباطة" بمدينة "البعث" في مركز محافظة القنيطرة.

مصل داء الكَلَب هو حقنة سريعة المفعول تُعطى لمنع الإصابة بالعدوى الفيروسي لمن لم يلق لقاح داء الكَلَب، وتُحقن بالقرب من موضع عضه الحيوان إن أمكن، وفي أقرب وقت ممكن بعد العضة.

حسان قال لعنب بلدي، إن ممرضاً استقبله عند بوابة قسم الإسعاف، وبدأ بتعقيم مكان الإصابة وغسله بالماء والصابون، وأبلغه أن إصابته لا تحتاج إلى أي دواء كون العضة كانت سطحية.

وبعد جدال طويل مع الممرض، بحث

حسان عن واسطة في المستشفى لتأمين مصل مضاد لداء الكَلَب، خوفاً من مضاعفات العضة التي تعرض لها. وأضاف، "لو لم أعرّض على واسطة (أحد أقاربه) في المستشفى، لم أكن لأتمكن من الحصول على لقاح ضد الكَلَب". الطبيب في مستشفى "أباطة" حسن زيتون، قال لعنب بلدي، إن جميع حالات عض الكلاب يستقبلها المستشفى على مدار الساعة.

وأضاف أن علاج عضات الكلاب يتم على ثلاث مراحل تبدأ من اليوم الأول للعضة وعلى امتداد ثلاثة أشهر، حيث يُعطى المريض في اليوم الأول جرعتين من لقاح الكَلَب، ثم جرعة ثانية بعد سبعة أيام.

وبعد 21 يوماً من بدء العلاج، يتلقى المصاب جرعة ثالثة من اللقاح في العضلة الدالية باليد، ثم تكرر الجرعة بعد ثلاثة أشهر من بدء العلاج.

ولفت الطبيب إلى أن المصل يعطى في حالات محددة خلال الزيارة الأولى فقط، ويمكن تجاوز إعطاء المصل في بعض الحالات.

## الأدوية نادرة

علي عامر، طفل يبلغ من العمر 14 عاماً، تعرض لعضة كلب كان يرافق راعي أغنام بريف القنيطرة الشمالي، وأدت العضة إلى إصابة بليغة في منطقة الفخذ، تطلبت إسعافه لمستشفى "أباطة" على الفور، حيث عُقم الجرح وغُسل مراراً.

والد الطفل قال لعنب بلدي، إن المرض والطبيب المناوب رفضا خياطة الجرح حتى لا يتعرض للتهابات، ولفتا إلى ضرورة غسله وتعقيمه يومياً. وعند الانتهاء من عمليات التعقيم، بحث الطبيب عن جرعة لداء الكَلَب لأكثر من ساعة، وحصل الطفل على جرعة، لكن الطبيب أبلغ عائلة الطفل أنه يحتاج إلى جرعة أخرى غير متوفرة في المستشفى حالياً، وقد تصل عبر وزارة الصحة خلال الفترة المقبلة.

بهاء، ممرض يعمل في مستشفى "أباطة"، قال لعنب بلدي، إن توفير اللقاح والمصل يتم من خلال وزارة الصحة، وفي حال عدم توفره يجري تحويل المرضى إلى أقرب مستشفى

أو مركز صحي تابع لوزارة الصحة، تتوفر فيه الخدمات الطبية.

وأضاف أن استرجار الدواء واللقاح يجري بطريقة مركزية، ومن غير المسموح للمستشفيات تأمين احتياجاتها إلا من خلال وزارة الصحة. أهل الطفل طالبوا الوحدات الإرشادية والمعينين بمكافحة ظاهرة الكلاب الشاردة، التي تشكل خطراً على الأطفال والأهالي وخاصة ليلاً، وتأمين الدواء اللازم في مستشفى "أباطة" والمراكز الصحية التابعة للقرى، فهناك بعض الأهالي يعانون من التنقل بين بلدان وقرى المحافظة، حسب قولهم.

## خدمات طبية غائبة

مستشفى "ممدوح أباطة" يعد المستشفى الحكومي الوحيد في مدينة "البعث" بمحافظة القنيطرة، جنوبي سوريا، وبني بعد أن عانى أبناء المحافظة من غياب الخدمات الطبية في المنطقة منذ عام 1967، بعد تدمير مستشفى "الجولان" في مدينة القنيطرة.

ولجأ أهالي المنطقة للعلاج في المستشفى، وسط شكاوى متكررة من سوء الخدمات ونقص الكوادر الطبية، وغياب الرقابة وحالة الفساد الموجودة فيه.

وتعاني القنيطرة، بعد سيطرة قوات النظام نتيجة اتفاق "التسوية" في مناطق الجنوب برعاية روسيا في تموز 2018، من تراجع في القطاع الصحي، وغياب شبه تام للمستشفيات والمرافق الصحية، بسبب إغلاق المستشفيات الميدانية والنقاط الطبية التي استخدمتها المعارضة خلال السنوات الماضية.

كما أن عدم وجود أطباء اختصاصيين مناوبين في عياداتهم ضمن أغلبية قرى وبلدات القنيطرة، يجبر المرضى على قطع مسافة تصل إلى 50 كيلومتراً، وتحمل عناء السفر والوقوف على الحواجز العسكرية للوصول إلى المستشفى الوحيد (أباطة).

# التوزع السكاني والاحتياجات الإنسانية في الشمال السوري

6 تشرين الثاني 2024

5.16 مليون شخص

التعداد السكاني في شمال غربي سوريا

1.38

مليون طفل

1.2

مليون طفلة

1.22

مليون رجل

1.35

مليون امرأة



التوزع السكاني:

3.47 مليون في إدلب

1.68 مليون في ريف حلب

175 ألفاً في تل أبيض ورأس العين

عدد المحتاجين للمساعدات:

توزع النازحين داخلياً:

2.87 مليون

إدلب

2.18 مليون

إدلب

1.43 مليون يقيمون في مخيمات

1.37 مليون

ريف حلب

1.36 مليون

ريف حلب

0.57 مليون يقيمون في مخيمات

131 ألفاً  
تل أبيض  
ورأس العين

19 ألفاً  
تل أبيض  
ورأس العين

الاستجابة الإنسانية لإدخال المساعدات عبر الحدود

من بداية 2024 حتى 31 تشرين الأول 2024:

451 شاحنة دخلت من معبر "باب الهوى"

47 شاحنة من معبر "باب السلامة"



498

شاحنة مساعدات

## أعداء صحافة الرثان العام

علي عيد



يعاني الصحفيون ووسائل الإعلام المستقلة ضغوطاً من مختلف الاتجاهات في قضايا النشر، فالحقيقة أعداؤها كثر، وغالباً ما تتعارض مع مصالح المنتفعين في الحكومات والأحزاب ورجال المال والأعمال.

وفي كثير من الحالات، يخلط العامة أو المنتفعون أو المتضررون من قضايا النشر، بين قضايا الشأن العام والخاص، ويزداد الخلط في المجتمعات التي تعاني حروباً وصراعات، ولا تحتكم إلى قوانين ديمقراطية.

المجتمعات التي تخضع لضغط سلطة غير ديمقراطية، غالباً ما تكون قضايا الشأن العام فيها محظورة على النشر، وتعاني فيها الصحافة المستقلة وصحفيوها من الملاحقة والتضييق، ويخضع القانون في تلك المجتمعات لإرادة السلطة والمتحالفين معها، وهو الحال اليوم بمختلف مناطق السيطرة في سوريا، كمثال على هذا النمط.

يقول دليل سلامة الصحفيين، الصادر عن "منظمة الأمن والتعاون في أوروبا" (OSCE)، إنه "دون التدفق الحر للمعرفة والمعلومات، فإن الشعوب تصبح صماء بكما، وفي نهاية المطاف، عاجزة".

وينبه الدليل إلى أن الصحافة عرضة لمحاولات السيطرة والإيذاء من قبل مجموعات أو أفراد، مثل القوى الاقتصادية، والتجمعات الأيديولوجية، أو حزب سياسي، أو زعيم واحد، أو جهاز الدولة.

ويعرف الدارسون صحافة أو تقارير الشأن العام، بأنها تلك التي تتناول الشؤون العامة وشبه العامة، مثل الحكومات والسلطات المحلية، والقطاع الخاص الذي يتعامل مع الجمهور، والسياسة، والانتخابات، والمحاكم، والمدارس، ومؤسسات الرعاية الصحية، والشؤون الحضرية

والريفية، والبيئة، ومجالات اجتماعية مثل شؤون الأقليات والنساء، وشؤون المستهلكين، وتشمل أي كيانات خاصة تخضع لتنظيم الحكومة المحلية أو تؤثر على عامة الناس.

ويمكن فهم دور الصحافة في بناء الديمقراطية، على أساس المهام التي تقوم بها تلك الصحافة، ومن ثم فهم المسؤوليات والمخاطر على حرية الصحافة، وكذلك حق الجمهور في المعرفة.

ثمة مشكلة قانونية وأخلاقية في بيئات الصراع تتعلق بقواعد النظر في قضايا النشر بالشأن العام، وضمان حق الجمهور وحق الصحافة، وضوابط ما ينشر، إذ تفتقد هذه البيئات لأرضية وثقافة قانونية، وترتبط الصعوبات أساساً بواقع الصحافة، إذ غالباً ما تخضع وسائل الإعلام لقوانين خارج الجغرافيا، فمعظم تلك الوسائل غير مرخصة في الداخل، وفي هذا عناصر قوة وضعف.

تكمن عناصر القوة في قدرة تلك الصحافة على معالجة قضايا تهم الجمهور دون الخضوع لضغط ومصالح سلطات الأمر الواقع، وامتلاكها هامشاً كبيراً للتحرك، مع ضرورة التنبيه إلى أمن وسلامة كوادرها ومصادرها على الأرض.

أما عناصر الضعف، فهي مرتبطة بالجانب الأخلاقي لعمل صحافة المنفى، خصوصاً مع سيطرة "السوشيال ميديا"، إذ يمكن أن يؤدي عدم اتباع القواعد المهنية جراء الشعور بالقدرة الفائقة على العمل دون ضوابط قانونية، وعدم التدقيق، والانحياز، إلى التسبب بتضليل الرأي العام، وإلحاق ضرر يخص الأطراف المرتبطة والمتأثرة بتقارير وصحافة الشأن العام.

من الأمثلة على مشكلات النشر في قضايا الشأن العام بالبيئة السورية الحالية، استخفاف بعض الجهات بجهود الصحافة، وبما تنتجه، وتجاهل قاعدة أن ما ينشر يصبح ملكاً للجمهور.

بين وقت وآخر، تطالب جهات أو أشخاص اعتباريون أو أفراد بحذف محتوى صحفي لأنه يؤثر على عملهم أو مصالحهم، ويتاح لهم المطالبة بذلك مستعينين بمستوى متقدم نسبياً من المهنية والديمقراطية تفتح باب الاعتراض، وهو ما شرعت بتطبيقه وسائل إعلام مستقلة التزاماً بالقواعد الأخلاقية، وغالباً لا تأخذ هذه المطالبات حق الجمهور أو المصلحة العامة.

حتى وإن جاءت مطالبات الحذف بعد تسوية الجهات المطالبة للمخالفات، فإن الأساس هو الحفاظ على المحتوى، لأنه لم يعد ملكاً للوسيلة الإعلامية، ويات جزءاً من الوثائق والأرشيف والتاريخ الذي ستعود إليه جهات مختلفة، أفراداً كانت أم مؤسسات، لإجراء دراسات أو تدقيق أو فهم سياقات ومسارات تتعلق بظاهرة أو قطاع أو مصلحة عامة.

ما سبق لا يعني التخلي عن مكتسب حق الجمهور بالاعتراض، بل على العكس، يجب تعميق هذه التجربة وتوسيعها، لأنها تشكل خصماً للصحافة غير المهنية، ودليلاً وأداة تصحيح للصحافة المستقلة.

المطلوب من الإعلام المستقل والمسؤول التعامل مع قضايا الشأن العام بمهنية، عبر البحث والتدقيق، وتحقيق التوازن، والاستدلال، والاعتماد على مصادر وشهادات أصلية ذات صلة، مع الاحتفاظ بالوثائق والأدلة التي تثبت صحة ما يتم نشره في حال التعرض لأي ضغط.

وكذلك ينبغي الالتزام بالحقوق الخاصة، وعدم ارتكاب أي انتهاكات، والابتعاد عن التحريض أو بث ونشر معلومات مضللة أو مبالغ فيها لإثارة الرأي العام.

لا يمكن اعتبار ما أقوله هنا بمنزلة استشارة قانونية، وإنما تلخيص بالرأي.. وللحديث بقية.

## يحدث الآن في المقبرة العربية

غزوان قرنفل



أذكر أنه خلال سنوات الطفولة شاهدت يافعين بدأ شجاراً بينهما لأسباب مجهولة بالنسبة لي حينها، وبينما كان أصدقاء كل واحد منهما يحاول سحب صديقه في محاولة للحؤول بينهما، كان يدعو أحدهما الآخر لتصفية الحساب بينهما في المقبرة، وغالباً ما كان هذا الشجار ينتهي بأن يصفح الأول الثاني بينما يرد الثاني بركلة على مؤخرة الأول.

طبعاً لم أفهم حينها لماذا انتقلا للشجار في المقبرة وليس في عين المكان الذي بدأ فيه، لكن يمكنني الآن أن أفهم ذلك وأدرك الهدف بعدما رأيت كيف تقوم كل من إسرائيل وإيران بتصفية حساباتهما في المقبرة العربية بنفس الطريقة.

هذا الفراغ المريع في المساحة العربية من الطبيعي جداً أن يجعلها ربما أكبر مقبرة على سطح اليابسة، حيث يعيش البشر فيها حياة لا تشبه حياة البشر، كونها حياة ميتة خالية من أي طعم إلا مرارة العيش نفسه واجترار كل شيء.

الوقت والكلام والثقافة والتاريخ والجنس والدين، المستقبل وحده الذي انتظر منا قرناً كاملاً أن نطرق بابه، وبعد أن ينس من أن نعمل، فرّ منا ومن روائح عقولنا المتعفنة.

يحدث الآن في هذه المقبرة المتمادية المساحة أن نصف مليون سوري على الأقل قُتلوا بدم بارد، وربع مليون قُتلوا تحت التعذيب، ومئات المقابر الجماعية المملوءة والمجهولة المكان، بينما هُجر نصف السوريين لأجل أن يبقى عميل وضيق

حاكماً وخادماً لمشاريع الآخرين على أرضه. ويحدث الآن أيضاً أن 44000 قتيل و108 آلاف جريح تقريباً فقدوا حياتهم، أو فرصة العيش الطبيعي، في غزة، التي بُرمت فيها أيضاً البنى التحتية، مضافاً إليها 360 ألف وحدة سكنية ضمن صراع المشاريع الاحتلالية الفارسية والصهيونية.

ويحدث أيضاً وأيضاً أن آلافاً من القتلى والجرحى ودماراً وتهجيراً غير مسبوق يشهده لبنان مجرد أن بعضاً ممن جعلوا أنفسهم أدوات في المشروع الفارسي لاستباحة المنطقة، قرروا خوض حرب عبثية إسناداً لسياسات طهران ومفاوضاتها بشأن ملفها النووي، بينما يدفع اللبنانيون الغرم كله.

وكذلك حدث ويحدث أن العراق أُعيد إلى العصر الحجري، وجُعل منه أكبر مسرح للدمى الفارسية في العالم تُعرض فيه شتى الطقوس الشيطانية، وأن اليمن أُعيد إلى بدايته الأولى التي بالكاد تمكن قبلاً من مغادرتها.

في المقبرة العربية، وبعد أن سُطر السودان إلى نصفين، يحدث أن قامت ثورة ضد الظلم والتجوع، فقفز العسكر لسيطروا عليها ثم ليقاتلوا ميليشيات أسهموا هم أنفسهم بإنشائها، فكان المدنيون ضحايا هذه الحرب ووقودها.

ويحدث أن يبقى ذو إعاقة على كرسيه المدولب حاكماً حتى يمضي الله قضاءه فيه، وآخر يقصي

شقيقه ويجعله حبيس بيته، ليولي ولده خلفاً له، وفقه دستوري ما إن وطئت قدمه قصر الحكم حتى وطئ الدستور بنعليه.

يحدث الآن أن تنهال العروض وتتهاافت الحكومات على خطب ود قاتل مجرم مارس طقوس القتل العلني جهاراً نهاراً، فقط لكي يخرج من حلفه مع إيران، وأن يقبل استقبال بعض من شعبه ممن نجا من مذبحته المعلقة.

يحدث في المقبرة العربية الآن، وغداً وبعد غد، أن جُعل عليها حكام يتقنون فن إيقاف الزمن وتعطيل الحياة على شعوبهم ضمن مساحات وظيفتهم السلطوية غير عابئين بالقفزات الهائلة للبشرية التي تحصل خارج نطاق سلطانهم.

475 مليون شخص تعداد من يسكنون المساحة المسماة أراض عربية، ما قيمتهم المضافة للبشرية وما الإسهامات التي يقدمونها لأنفسهم ولغيرهم، التي يمكن القول إنها تثري حياة الإنسان على أي مستوى من المستويات المعرفية أو الثقافية أو الاقتصادية أو العلمية أو حتى الفنية؟

متى يمكن أن نشعر قليلاً بالخزي؟ إن ربما هذا الشعور يغذي فينا حمية ما ويدفعنا لفعل شيء ما لأنفسنا فحسب، فاستمرارنا على هذا النهج سيودي بنا إلى الانقراض لا أكثر.

هل من قاع أعمق وأقذر يمكن أن نسقط فيه بعد؟ أزعج أن ثمة ما هو أعمق، ونحن نعمل بدأب وجد على الوصول إليه.

عنب بلدي  
ملف العدد 664  
الأحد 11 تشرين الثاني 2024

إعداد:  
خالد الجرعتي  
هاني كرزي

# سوريا تلفظ أبناءها.. النازحون من لبنان "تحدث الصفر" في سوريا



شهدت سوريا خلال الأسابيع الأخيرة موجة نزوح جديدة وغير مسبوق، واضطر حوالي نصف مليون سوري ولبناني إلى عبور الحدود طلباً للأمان والاستقرار على وقع الضربات الإسرائيلية التي يشهدها لبنان، والتوغل البري في جنوبه. لكن النزوح نحو سوريا، البلد الذي يعيش أوضاعاً أمنية واقتصادية معقدة، يأتي بتحديات جديدة لهؤلاء النازحين، إذ توزعوا بين مناطق سيطرة النظام السوري ومناطق سيطرة المعارضة السورية شمالي سوريا، وصولاً إلى الأراضي الواقعة تحت سيطرة "الإدارة الذاتية" في شرقي سوريا.

وبينما يختلف مستوى الاستجابة من منطقة لأخرى، تتعدد التحديات التي تواجه النازحين، من الوصول إلى الرعاية الصحية والتعليم، إلى التكيف مع ضغوط الأوضاع الاقتصادية والقيود الأمنية. ووسط غياب واضح لتنسيق دولي أو محلي يعالج أوضاعهم، يجد هؤلاء النازحون أنفسهم في معركة يومية للبحث عن لقمة العيش ومكان آمن. وفي حين سارعت منظمات دولية وأخرى محلية لتقديم الاستجابة الأولية للنازحين اللبنانيين والعائدين من السوريين، بدأت السلطات المحلية عاجزة عن استيعاب أعداد اللاجئين الذين انتشروا بمختلف المناطق السورية، أو كانت تبحث عن مكاسب سياسية يمكن تحقيقها من خلال هذا الملف.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف واقع العائدين السوريين واللاجئين اللبنانيين، من خلال مقابلات مع عائلات نازحة، والاستناد إلى تصريحات المسؤولين المحليين والدوليين، ومقاطعتها مع آراء خبراء وباحثين، وتقارير صدرت عن منظمات أممية حول الاستجابة لموجات النزوح.

## إلى الصفرة

باعتبار سوريا المنفذ البري الوحيد للبنان إلى العالم، ويتبادل البلدان الجاران ستة معابر رسمية والكثير من غير الرسمية، شكلت سوريا الوجهة الأولية لهؤلاء النازحين من سوريين غادروا بلدتهم هرباً من آلة النظام العسكرية إبان اندلاع الثورة في 2011، ولبنانيين من المناطق الساخنة جنوب لبنان.

### البحث عن مأوى

معظم العائدين من لبنان لا يملكون سكناً في سوريا، فكثير منهم باعوا بيوتهم قبل السفر إلى لبنان أو لم يتملكوا أصلاً في سوريا، بينما تعرضت بيوت آخرين للقصف والتدمير جراء المعارك، أو الاستيلاء من قبل المخابرات والمليشيات، ما جعلهم بلا مأوى، في وقت تشهد به إيجارات المنازل ارتفاعاً متواصلاً.

موفق الرحمون غادر إلى لبنان عام 2019، وأقام بمنطقة النوري في بيروت، وعاد إلى ريف حمص الشمالي مؤخراً،

لكنه صُدم بما وصفه بـ"الغلاء الجنوني للإيجارات"، فاضطر للإقامة مع والديه في منزلهما الصغير.

كان موفق يعمل في لبنان بطلاء الجدران، ويتقاضى حوالي 20 دولاراً يومياً، لكن بعد العودة إلى منطقته وجد أنه لا عمل في مهنته، فالناس يكفهم أن يعيشوا تحت سقف وبين أربعة جدران ولا يهتمون لطلاء المنزل، وفق تعبيره، لذا قرر العمل في تربية الدواجن.

أما فارس المحمد (36 عاماً) فقرر السكن مع زوجته وطفليه في مخيم "رأس العين" شمال غربي الحسكة، بعد خمس سنوات قضاها في لبنان.

فارس قال لعنب بلدي، إن أكثر الصعوبات التي واجهها هي العثور على سكن، لذا اضطر للإقامة في مخيم للنازحين، حيث يتشارك الخيمة مع قريب له.

يجلس فارس في خيمته اليوم عاجزاً عن توفير عمل، ويصرف ما أخرجه خلال السنوات التي قضاها في لبنان بمختلف

المهن (ورشات بناء، حراسة، زراعة)، علماً أنه أنفق معظم مدخراته في رحلة هروبه إلى سوريا، وفق ما قاله لعنب بلدي.

لم يتلقَ فارس أي مساعدة من المنظمات الإنسانية، واعتمد على ما قدمه له بعض الأقارب لتأمين الفرش والأغطية وبعض أدوات الطبخ، وهو يفكر في العمل بورشات البناء خارج مخيم "رأس العين"، بعدما يرتاح قليلاً من مشقة النزوح.

وفي مخيم بريف الرقة، يقيم حسين (40 عاماً)، قادماً من منطقة الهرمل اللبنانية، بعدما نزح مع أسرته المكونة من ستة أشخاص إلى مسقط رأسه.

حسين قال لعنب بلدي، إن منزله في الرقة تدمر بفعل الحرب، إذ خرج من لبنان لا يملك سوى ثيابه التي يرتديها، وأنفق ما يملكه من أموال خلال رحلة النزوح، لذا قرر الإقامة في مخيم "العذانية" بريف الرقة، لكن لا تتوفر فيه الخدمات، وتغيب عنه فرص العمل.

**لا عمل**  
بعد انتظار لثلاثة أيام عند معبر "عون الدادات"، سُمح للنازحين بالدخول إلى شمال غربي سوريا، في 9 من تشرين الأول الماضي، وهناك صُدم أحمد شيخ (28 عاماً) بواقع جديد، فليس لديه منزل، واضطر للإقامة مع عائلته المكونة من أربعة أشخاص لدى أحد أقاربه، ريثما يجد منزلاً للإيجار.

تراوحت إيجارات المنازل بين 150 و200 دولار بريف إدلب، وهو مبلغ كبير بالنسبة لشخص ليس لديه عمل، كحال أحمد الذي كان يعمل بالإنشاءات في لبنان.

"أنا محرج جداً من ابن عمي، لأنه مضى شهر وما زلت أقيم في بيته، لكن ليست لدي القدرة على دفع إيجار شهري في منطقة معتمدين التي نزحت إليها، ولم أجد عملاً حتى الآن"، أضاف أحمد شيخ تلت.

"عدنا إلى الصفرة"، هكذا وصف وسيم حاله بعد العودة من لبنان إلى بلده تل

شهاب في ريف درعا الغربي. كان وسيم يعمل في صناعة الحلويات بلبنان، لكنه صُدم بالواقع بعد رجوعه مضطراً إلى سوريا، حيث بحث الشاب العشريني عن فرصة عمل في مطبخ الحلويات بدرعا، لكن الركود الذي يشهده سوق الحلويات دفع لتقليص الإنتاج والتخلي عن كثير من العمال، فوجد وسيم نفسه بلا عمل وكأن كل شيء تعلمه في مهنته ذهب أدراج الرياح.

بلال (28 عاماً) عاد إلى مسقط رأسه في درعا بعد سنوات قضاها في لبنان، وحياة أسسها هناك، كان يعمل في شركة أدوات كهربائية، لكنه اضطر بعد نزوحه إلى سوريا للعمل في الزراعة بأجرة تصل إلى 40 ألف ليرة سورية يومياً (نحو ثلاثة دولارات).

بلال أب لخمس أطفال، ولا يكفي مردود العمل بالزراعة لتأمين قوت عائلته، لكنه عاجز عن التنقل بين المدن السورية بهدف العمل خوفاً من الاعتقال، فهو مطلوب للخدمة العسكرية الإلزامية.

## احتياجات النازحين إلى سوريا

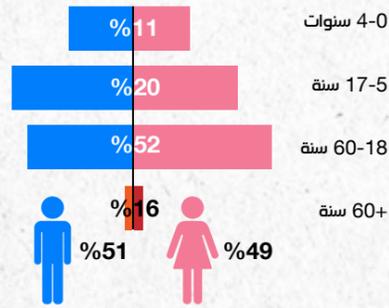
الأشخاص ذوي الاحتياجات المحددة:

**44%** عائلات تعيّلها نساء  
**5%** إعاقة جسدية كبيرة  
**2%** أطفال غير مصحوبين

الخدمات الخمس الأكثر ضرورة

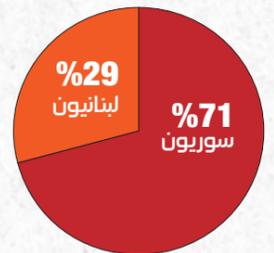


التصنيف حسب العمر / النوع الاجتماعي



الوافدون السوريون

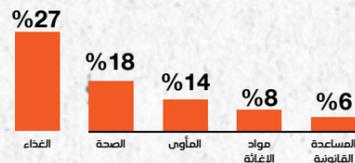
**473 ألف شخص**  
وصلوا إلى سوريا



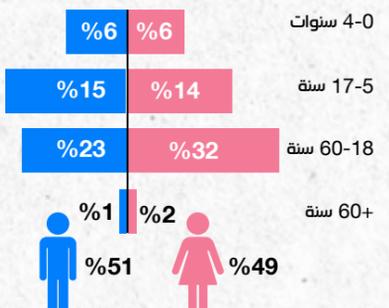
الأشخاص ذوي الاحتياجات المحددة:

**33%** عائلات تعيّلها نساء  
**1%** إعاقة جسدية كبيرة  
**1%** أطفال غير مصحوبين

الخدمات الخمس الأكثر ضرورة



التصنيف حسب العمر / النوع الاجتماعي



الوافدون من لبنان



النظام يتعامل مع الاستجابة للأزمة الحالية على أنها يجب ألا تقع على عاتقه، بل يجب أن تتحمل مسؤوليتها المنظمات الأممية والدولية والدول المانحة

كرم شعار  
باحث اقتصادي



أشخاص ينتظرون وسائل نقل بعد عبور الجزء المتضرر من الطريق عند معبر المصنع الحدودي، بعد الضربات الإسرائيلية  
- 14 تشرين الأول 2024 (رويترا)

## أربع سلطات.. لا خطة على الصعيد الوطني

وأضاف أن "الإنقاذ" سهلت الإجراءات اللازمة لتأمين الأوراق الثبوتية في حال عدم توفرها لديهم، لتسهيل عمليات تسجيلهم وتأمين حقوقهم. وحول آلية الاستجابة المتبعة، قال العلي، إن حكومة "الإنقاذ" أمنت مراكز إيواء مؤقتة للنازحين، ونسقت مع عدد من الجهات الإنسانية لتوفير المساعدات الطارئة، مثل سلال الإغاثة (سلال الطوارئ)، التي تحتوي على مواد أساسية مثل الأغذية، والأدوية الصحية، والمواد الغذائية.

ولفت إلى أن الحكومة لا تزال تعمل بالتعاون مع منظمات إنسانية محلية ودولية (لم يسمها) لضمان توزيع هذه المساعدات بشكل منظم. ووفق العلي، لا تزال للنازحين احتياجات أساسية قائمة تشمل السكن الدائم، والسلال الغذائية، وتوفير الدعم النقدي لتغطية احتياجاتهم العاجلة.

القصف الذي تنفذه قوات النظام والمليشيات المدعومة إيرانيًا، منها "حزب الله" اللبناني، باتجاه مناطق شمال غربي سوريا، زاد من حجم المعاناة والاحتياجات، وفق العلي.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة، يتطلب الواقع دعماً إضافياً من الجهات الإنسانية بشكل عاجل لتلبية هذه الاحتياجات المتزايدة للنازحين. وحول نظام الكفالة المعمول به في مناطق سيطرة "الإنقاذ"، قال العلي، إن هذا النظام لا يزال معمولاً به، ويطبق على جميع الوافدين حتى الذين يملكون أوراقاً ثبوتية، كنوع من التحقق من شخصية الوافدين الراغبين بالإقامة بالمنطقة.

ونفرض كل من حكومة "الإنقاذ" و"المؤقتة" و"الإدارة الذاتية" على الوافدين لمناطق سيطرتها تأمين كفيل من أبناء المنطقة، ولا يزال هذا النظام سارياً في جميع هذه المناطق، إذ يبحث النازحون عن كفلاء من أبناء المناطق التي نزحوا إليها، ليسمح لهم بالإقامة فيها. يرى الدكتور في القانون والباحث في مركز "الحوار السوري" أحمد قربي، أن المقصود بالاستجابة هو تأمين مجموعة من الحقوق التي ترتبط بالنازحين واللجوء، تبدأ من الصحة والتعليم والسكن وحفظ حقوق الملكية والتواصل وحرية الحركة والتنقل.

وقال الباحث لعنب بلدي، إن حكومتي "الإنقاذ" و"المؤقتة" لا تملكان القدرة على تقديم أي جهد في الاستجابة، مشيراً إلى أن الاستجابة للنازحين داخلياً في المخيمات، الموجودين منذ سنوات، تديرها منظمات المجتمع المدني، ومنظمات دولية، ولا تتدخل فيها أي جهة حكومية. الباحث اعتبر أن دور هذه الحكومات في العادة يقتصر على التنسيق، لافتاً إلى أن كلمة استجابة قد تكون "كبيرة" على هذه الجهات.

خصوصاً مع المعاناة التي تشهدها المنطقة من حالة تهيمش تمتد لفترة ما قبل الحرب، ومعاناتها من حصار طويل، وقصف مستمر.

ونظراً إلى أن المنطقة تعاني من مستويات بطالة عالية، فمن المحتمل أن تزداد هذه النسبة، إلى جانب النقص الكبير في المياه والكهرباء والاحتياجات الأساسية، وفق الباحث. ولفت الباحث إلى أن قطاعات أخرى ستتأثر ويتأثر بها النازحون بشكل متزايد في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"، منها قطاع التعليم، في منطقة تعاني من غياب أي اعتراف محلي أو دولي بمؤسساتها التعليمية.

**إمكانيات محدودة شمال غربي سوريا**  
بعد أيام قضاهها المئات من النازحين على معبر "عون الدادات" قادمين باتجاه ريف حلب الشرقي، حيث تسيطر "الحكومة المؤقتة" وهي المظلة السياسية لـ "الجيش الوطني السوري"، سمحت السلطات بدخولهم في 7 من تشرين الأول الماضي.

ورغم انتشار تسجيلات مصورة تظهر عبور أعداد كبيرة من النازحين من لبنان عبر "عون الدادات" لم توفر "الحكومة المؤقتة" إحصائيات عن أعداد العابرين باتجاه المنطقة.

وبحسب ما ذكره مكتب الإعلام في "الحكومة المؤقتة"، لعنب بلدي، فإن دخول العائلات يجري تبعاً وفقاً لإجراءات بدأت باتخاذها "الحكومة" لتسهيل وتنظيم دخولها. وتوجد فرق من النفوس أرسلتها الحكومة إلى "عون الدادات" لتوثيق الأشخاص الواصلين، وأخذ معلوماتهم الشخصية وصورة شخصية لهم وتصميمهم، ومنحهم إخراج قيد، بحيث يستطيعون التجول في مختلف مناطق سيطرة المعارضة، وأيضاً مراجعة المنظمات العاملة في المنطقة والهيئات الحكومية. وبهذه العملية، يكون القادمون من لبنان حاصلين على وثائق صادرة من دائرة النفوس، لاستكمال هذه الإجراءات لاحقاً باستخراج هويات شخصية رسمية صادرة من مراكز النفوس من المنطقة الموجودين فيها.

وفي منطقة إدلب، أشرفت وزارتا التنمية والداخلية في حكومة "الإنقاذ" على استقبال النازحين من لبنان، وفق تسجيلات مصورة نشرتها "وكالة أنباء الشام".

مدير العلاقات العامة في وزارة التنمية بحكومة "الإنقاذ"، طارق العلي، قال لعنب بلدي، إن مناطق سيطرة "الإنقاذ" استقبلت 3033 نازحاً من لبنان، بينهم 2000 طفل، لافتاً إلى أن الحكومة استجابت بشكل فوري لحركة النزوح من خلال إنشاء مراكز إيواء مؤقتة لاستقبالهم.

عشرات الآلاف منهم في مراكز تديرها منظمات.

### "الإدارة الذاتية" غير قادرة

لم يختلف الوضع كثيراً بالنسبة لـ "الإدارة الذاتية" التي تعلن بشكل يومي عن زيادة أعداد الوافدين لمناطق سيطرتها قادمين من لبنان، بلغت أعدادهم أكثر من 20 ألف شخص وفق أحدث إحصائية صدرت في 7 من تشرين الثاني الحالي.

وتقول "الإدارة" باستمرار، إن العائدين يتوجهون إلى منازلهم أو إلى أقاربهم، أما من ليس لديه مكان للذهاب إليه، فمخصص مراكز لإيوائهم.

ورفض مسؤولون في "الإدارة" تقديم تفاصيل حول آلية الاستجابة في مراكز إيواء النازحين، أو نشاط المنظمات المحلية والدولية في المنطقة للاستجابة لموجات النزوح.

وتنشط في مناطق سيطرة "الإدارة" منظمة "الصليب الأحمر الكردي"، التي أوردت عبر موقعها الرسمي تقارير عن الاستجابة لأزمة النزوح من لبنان.

ووفق "الهلال الأحمر الكردي"، نزحت عائلات باتجاه مخيمات للنازحين السوريين في مناطق من ريف حلب الشمالي، لافتة إلى أن بعض النازحين يعانون من غياب المأوى والدعم. وأضاف "الهلال الأحمر الكردي" أن فرقه عملت على توزيع الإمدادات الأساسية مثل الإسفنجات والبطانيات وسلال المطبخ على العائلات النازحة في مخيم "سردم" شمالي حلب، بهدف التخفيف من حدة معاناتهم.

ويعتقد الباحث المتخصص في الشأن الكردي بمرکز "رامان" للدراسات بدر ملا رشيد، أن عدة عوامل قد تحدد مدى قدرة استجابة "الإدارة الذاتية" لأعداد كبيرة من النازحين ولدة طويلة، أبرزها القدرة الاقتصادية، والبنية التحتية، التي تعاني نتيجة غياب الشفافية في "الإدارة الذاتية"، وهو ما يسبب تخرع معظم موارد المنطقة دون إمكانية تتبع مدى التوازن بين الواردات والمصاريف بشكل حقيقي.

وتوقع ملا رشيد، في حديث إلى عنب بلدي، أن "الإدارة الذاتية" لن تكون قادرة على تحقيق استجابة طويلة الأمد،

وفي أحدث تقرير صدر عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر، حول الاستجابة لأزمة النزوح في سوريا، قالت اللجنة إنها تراقب عن كثب عواقب النزاع الدائر في لبنان، الذي ولّد انتقال مئات الآلاف من الأشخاص إلى سوريا، ما خلف احتياجات إنسانية "هائلة"، فرضت مساعي لتحقيق "استجابة طارئة سريعة ومنسقة من جميع السلطات المعنية والجهات الإنسانية".

"الصليب الأحمر" قال إن البنية الأساسية الحيوية متضررة في سوريا، بما في ذلك المياه والكهرباء والرعاية الصحية. وأضاف أن أي ضغط إضافي سيشكل عبئاً من الصعب استيعابه، وسيطلب استجابة إنسانية جماعية مكثفة ومنسقة، بالإضافة إلى إيلاء أهمية لمساعدة وحماية الجميع، أينما كانوا.

ولفت "الصليب الأحمر" في تقريره إلى أنه يعمل بالشراكة مع "الهلال الأحمر العربي السوري" لتقييم وتلبية الاحتياجات الفورية.

وفي إطار عمله على تلبية احتياجات الوافدين، قال "الصليب الأحمر"، إنه قدم مجموعة من الخدمات، بدءاً من توزيع 100 ألف زجاجة مياه على الحدود، في حمص وطرطوس والرقبة ودير الزور وريف دمشق، إلى جانب أنشطة التنظيف وجمع القمامة، والخدمات الصحية بالاشتراك مع "الهلال الأحمر السوري" المدعوم من قبله، ووزارة الصحة السورية.

وحول قدرة مناطق سيطرة النظام على استيعاب أعداد كبيرة من النازحين واللجوءين، قال مدير البرنامج السوري في "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية"، والدكتور في الاقتصاد، كرم شعار، إن النظام غير معني بتقديم استجابة للنازحين من لبنان.

وأضاف لعنب بلدي أن النظام يتعامل مع الاستجابة للأزمة الحالية، على أنها يجب ألا تقع على عاتقه، بل يجب أن تتحمل مسؤوليتها المنظمات الأممية والدولية، والدول المانحة.

ولفت إلى أن نسبة الواصلين إلى مراكز إيواء حكومية، تقدم فيها الحكومة الخدمات بشكل كامل، هي نسبة قليلة جداً ولا تكاد تذكر، في حين يستقر

منذ اليوم الأول للتصعيد في لبنان، في 23 من أيلول الماضي، بدأت رحلة نزوح الآلاف من اللبنانيين والسوريين من الحدود السورية- اللبنانية، ومع الانقسام العميق بين مناطق السيطرة في سوريا، لا توجد خطة على صعيد وطني، للتعامل مع موجات النازحين.

ورغم أن النظام أعلن عن دخول نحو 500 نازح إلى سوريا حتى اليوم، لم تكن مناطق سيطرته هي الوجهة النهائية للنازحين، إذ عبر بعضهم إلى مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا، بينما اختار آخرون مناطق سيطرة المعارضة في الشمال الغربي، وفضل جزء منهم إكمال رحلة نزوحهم نحو دول الجوار مثل العراق والأردن. واختلف تعاطي سلطات هذه المناطق مع النازحين، إذ رفضت "الحكومة المؤقتة" السماح بداية بدخول النازحين عند وصولهم إلى معبر "عون الدادات" شرقي حلب، لكنها أجبرت على فتح المعبر تحت ضغط شعبي، ثم أعادت إغلاقه لاحقاً، في حين انتظرت حكومة "الإنقاذ"، في إدلب، عبور النازحين من مناطق "المؤقتة" نحوها.

بينما اتخذت "الإدارة الذاتية" موقفاً يعبر عن مساعيها لتسهيل عبور النازحين واللجوءين، وبدأت بإصدار أرقام شبه يومية، تحصي من خلالها أعداد الوافدين.

بينما وقف النظام منكمراً بتبردي الوضع الاقتصادي، والدمار الذي لحق بالبنى التحتية، فاتحاً أبوابه أمام مئات الآلاف من اللجوءين، والمنظمات الدولية، والجهات المانحة، لتقديم الدعم لهم.

### النظام غير معني.. منظمات تتولى المهمة

في مناطق سيطرة النظام، جهزت الحكومة 20 مركزاً لإيواء النازحين، منها 16 مركزاً استقبلت النازحين، بينما لم تستقبل الأربعة الأخرى أيًا منهم، حتى منتصف تشرين الأول الماضي. وتجوّل مسؤولون حكوميون مراراً في مراكز استقبال النازحين، لكن الآلية الحكومية المعتمدة لاستقبال هذه الأعداد الكبيرة من اللجوءين والنازحين لم تتضح بعد.

### استطلاع: لا قدرة للسلطات المحلية

في استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي عبر موقعها الإلكتروني ومنصاتها في مواقع التواصل، شارك فيه أكثر من 500 شخص، شكك 62% منهم بقدرة المؤسسات السورية في مختلف مناطق السيطرة على استيعاب موجات النزوح من لبنان، بينما يرى 38% منهم أن بإمكان هذه السلطات الاستجابة.

هل تتمكن المؤسسات السورية من استيعاب موجات النزوح من لبنان؟

نعم 38% لا 62%

## فجوة مالية

المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، دعا إلى تأمين 324 مليون دولار لمساعدة الفارين من لبنان إلى سوريا جراء التصعيد الإسرائيلي.

وأكد، خلال لقائه رئيس النظام السوري بشار الأسد، في 8 من تشرين الأول الماضي، "الحاجة الملحة" لحشد المساعدات الإنسانية وتوفير المزيد من الدعم لأنشطة التعافي المبكر، كما هو منصوص عليه في قرارات مجلس الأمن.

وأمام هذا الرقم الخاص بمساعدة النازحين من لبنان، لا تزال المبالغ المرصودة محدودة، إذ خصصت المفوضية الأوروبية، في 6 من تشرين الثاني الحالي، خمسة ملايين يورو، لتلبية الاحتياجات الإنسانية الأكثر إلحاحاً للأشخاص العابرين إلى سوريا.

بينما أعلنت حكومة الإمارات، في 7 من تشرين الأول الماضي، عن تخصيص 30 مليون دولار، لإرسالها للنازحين اللبنانيين في سوريا، ضمن حزمة إغاثية لمساعدة اللبنانيين المتضررين.

وتعلن عدة دول أيضاً، منها إيران والعراق وفنزويلا، إرسال مساعدات وتقديم دعم للنازحين، بالإضافة إلى جهود الاتحاد الأوروبي والمنظمات الأممية.

هذه الأرقام تضاف إلى أزمة بالاحتياجات في سوريا، فبحسب الأمم المتحدة، تستمر الاحتياجات الإنسانية في سوريا بالارتفاع بلا هوادة، مدفوعة بتصاعد العنف، ما أدى إلى المزيد من النزوح والمعاناة.

ويحتاج 16.7 مليون شخص إلى مساعدات إنسانية في عام 2024، وهو أكبر عدد منذ بداية الأزمة في عام 2011.

وبلغت احتياجات سوريا الإنسانية لعام 2024 حوالي 4.07 مليار دولار أمريكي، وفقاً لتقديرات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA).

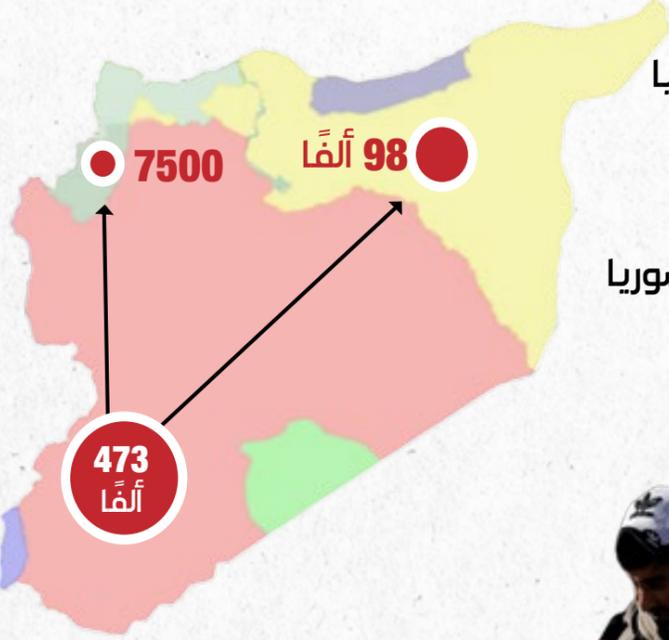
وحتى الآن، حصلت الأمم المتحدة على 1.12 مليار دولار فقط، ما يغطي 27.5% فقط من الاحتياجات.

## خريطة توزع النازحين

473 ألف نازح وصلوا إلى سوريا

98 ألفاً في محافظات الرقة ودير الزور والحسكة

7500 نازح في شمال غربي سوريا



المصدر: مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة



## سوريا طاردة

الواقع الذي اصطدم به النازحون عقب عودتهم من لبنان إلى مختلف مناطق السيطرة في سوريا، جعلهم يفكرون بخيارات بديلة، وهو حال كثيرين من العائلات التي قابلتها عنب بلدي، فهناك من يفكر بالعودة إلى لبنان أو عاد فعلاً رغم استمرار الحرب، وآخرون بدؤوا يفتشون عن سبل للوصول إلى تركيا أو أوروبا، بينما رضي بعضهم بهذا الواقع وقرر البقاء في سوريا.

## محاولات للهجرة

يفكر وسيم، الذي عاد إلى تل شهاب في ريف درعا الغربي، بالهجرة إلى أوروبا، بعد عود من أحد أقاربه بمساعدته في تأمين تكاليف طريق الهجرة (بطريقة غير شرعية).

وقال الشاب لعنب بلدي، إنه لم يستطع التأقلم مع العمل في الزراعة، إضافة إلى أن تكاليف الحياة باهظة جداً ولن يكفي العمل بالزراعة لتأمين مصاريف الحياة الأساسية.

في المقابل، استبعد فارس محمد الذي يقيم في مخيم "رأس العين" فكرة العودة إلى لبنان أو اللجوء إلى أوروبا لأن ذلك "مكلف جداً"، حسب قوله، لذا قرر الاستقرار في المخيم حيث السكن مجاني، وسيبحث عن عمل خارج المخيم.

في المقابل، لم يتحمل بعض النازحين ظروف المعيشة القاسية في سوريا، وقرروا العودة إلى لبنان، ورصد مراسل عنب بلدي في حمص، عودة بعض العائلات السورية إلى لبنان خصوصاً من العاملين في القطاع الزراعي.

الأسر التي قررت مغادرة سوريا مجدداً كانت تقيم ضمن "براكيات" (منازل خشبية) في أراض زراعية بلبنان، وتدفع أجرة تصل إلى 200 دولار شهرياً، لكنهم يعملون في تلك الأراضي، ويطعمون عائلاتهم من محاصيلها.

## تهديدات مميتة

حذر رئيس لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن سوريا، باولو بينيرو، من أن البلاد "تجر إلى الصراع الكارثي الذي يجتاح المنطقة"، مشيراً إلى "تهديدات مميتة" تواجه السوريين أينما ذهبوا.

وقال بينيرو خلال كلمة له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك، في 1 من تشرين الثاني

المدير التنفيذي لمنظمة "بيتنا سوريا"، أسعد العشي، وهو ناشط مدني وخبير اقتصادي، أرجع خيارات النازحين العائدين إلى وضعهم الأمني أولاً ومن ثم الوضع الاقتصادي، ففي حال كانوا مطلوبين للنظام سيحاولون الخروج من سوريا بأي ثمن ولأي جهة أخرى.

بالنسبة للوضع الاقتصادي، فقد يصير النازحون قليلاً ويحاولون إيجاد أعمال أو تجارة تؤمن لهم مصدر دخل، وفي حال فشلهم بإيجاد عمل ومع انحسار الدعم الإنساني لسوريا، قد تكون خياراتهم اللجوء مجدداً إلى أماكن تقدم لهم بعض الدعم الاقتصادي، وفق العشي.

العشي لفت إلى أن مشاريع التعافي المبكر (الأممية) قد تؤمن بعض سبل العيش للنازحين، ولكن في ظل الوضع الاقتصادي المتردي والفساد المستشري في سوريا، من الصعب الاستفادة من هذه المشاريع من قبل المواطنين العاديين، مشيراً إلى أن التنافس على الموارد المقدمة ضمن تلك المشاريع، سيخلق آليات صراع جديدة ما بين عائد ومقيم.

العودة "الأمنة والطوعية"، وتشمل هذه الانتهاكات استمرار قوات النظام في تعذيب وإخفاء المعتقلين في أثناء احتجازهم على الرغم من الأمر الذي أصدرته محكمة العدل الدولية، في تشرين الأول الماضي، باتخاذ جميع التدابير التي في حدود سلطتها لمنع مثل هذه الانتهاكات.

ووثقت تقارير حقوقية انتهاكات واجهها سوريون عائدون من لبنان، إذ قالت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، في 30 من تشرين الأول الماضي، إن اللاجئين العائدين من لبنان يواجهون مخاطر القمع والاعتقال على يد قوات النظام عند عودتهم.

وذكرت المنظمة الحقوقية أن السوريين الفارين من لبنان، وخصوصاً الرجال، يواجهون خطر الاعتقال التعسفي والإخفاء القسري والتعذيب والوفاة خلال الاحتجاز في سجون النظام، مشيرة إلى أنها وثقت اعتقال أربعة أشخاص عائدين من لبنان عقب بدء التصعيد الإسرائيلي نهاية أيلول الماضي.

الأمن أولاً.. ثم الاقتصاد

الحالي، إن فرار السوريين الذين لديهم خوف مبرر من الاضطهاد في وطنهم يؤكد الخيارات المستحيلة التي يواجهونها.

"هل يخاطرون بحياتهم بالتقابل في لبنان، أم يعودون إلى مكان قد يواجهون فيه أيضاً تهديدات مميتة أخرى؟"، قال رئيس لجنة التحقيق، موضحاً أن العديد من النساء والأطفال شرعوا في رحلات محفوفة بالمخاطر إلى سوريا بمفردهم، بسبب الأنماط الموثقة جيداً للاعتقال التعسفي والتجنيد الإجباري وتجنيد الرجال في سن الخدمة العسكرية قسراً.

أما أفراد الأسرة من الذكور البالغين، فإما بقوا في الخلف أو لجؤوا إلى المخاطرة بالسفر اعتماداً على المهربين.

تحقق اللجنة في تقارير عن تعرض السوريين العائدين من لبنان للإيذاء أو الاعتقال أو الوقوع ضحايا للاحتجاز من قبل "الجهات الفاعلة المسلحة العنيفة" عند نقاط التفتيش في جميع أنحاء البلاد.

وبحسب اللجنة، توجد العديد من الحواجز تعوق

26 معتقلاً سورياً  
من القادمين من لبنانفي شهري أيلول وتشرين الأول 2024  
"الشبكة السورية لحقوق الإنسان"

# الصاغة السوريون في اسطنبول.. منافسة محفوفة بالمخاطر



زوار معرض اسطنبول للمجوهرات يشرون الذهب من أحد محلات الصاغة السورية - 4 تشرين الأول 2024 (Sankari Gold)

شهرين كانت هناك حملة واسعة على المحال لمراقبة البيع والشراء وعمليات التهرب الضريبي، وهذا الأمر يتسبب في انشغال الصائغ عن عمله لتنظيم حساباته وأوراقه لتقديمها لمديرية المالية التركية، إضافة إلى تكاليف الضرائب التي يدفعها، عدا عن المخالفات التي يتعرض لها الصائغ.

تشهد أسعار الذهب حالة تخبط بين ارتفاع وانخفاض، ما يؤثر على عمليات البيع والشراء، ويرى الصائغ أحمد الشامي أن غلاء أسعار الذهب يزيد حركة البيع، بينما انخفاض سعره بشكل مفاجئ يتسبب بركود الأسواق. وبرر الشامي هذا الموضوع بأنه مرتبط بالحالة النفسية للزبون، فعندما ينخفض السعر فجأة، يعزف الناس عن الشراء لأنهم ينتظرون حتى ينخفض أكثر، وحين يرتفع سعر الذهب يسارع الزبائن للشراء خوفاً من أن يرتفع سعر الذهب بشكل أكبر، مضيفاً، "الأفضل بالنسبة لنا هو ثبات سعر الذهب".

كذلك تعتبر عمليات السرقة والاحتيال من الهواجس الأمنية التي تقلق الصاغة، حيث شهدت اسطنبول عدة حالات سرقة طالت بعض الصاغة السوريين، منها حالات انتهت بمقتل الصائغ.

في أيلول الماضي، قتل الصائغ السوري محمد موشمة على يد لصون مسلحين في منطقة سلطان غازي بولاية اسطنبول، بعد أن حاول منعهم من سرقة حقيبة بداخلها كيلوغرام من الذهب في أثناء توجهه إلى المنزل.

## حضور سوري في معرض اسطنبول

تشهد اسطنبول كل عام إقامة معرض للمجوهرات، يشارك فيه صاغة ذهب من مختلف دول العالم، ففي الفترة بين 2 و5 من تشرين الأول الماضي، أقيم على أرض مدينة المعارض في اسطنبول المعرض الـ56 للمجوهرات.

وقالت وكالة "الأناضول" التركية، إن حوالي ألف علامة تجارية وشركة من 14 دولة مختلفة، بما في ذلك تركيا، شاركت في معرض اسطنبول للمجوهرات، وهو أحد أكبر خمسة معارض للمجوهرات في العالم.

حضر 20 ألفاً و831 مشترياً من 134 دولة إلى معرض المجوهرات في اسطنبول، الذي قدمت فيه مجموعة واسعة من المنتجات للزوار، من المجوهرات الذهبية والألماس والزمرد والفضة واللؤلؤ.

وذكرت "الأناضول" أن نسبة المشتريين الأجانب بلغت 34% ضمن المعرض، الذي ضم إلى جانب المجوهرات، أجهزة خاصة لعرض أحدث آلات ومعدات وتقنيات تصنيع المجوهرات، إلى جانب القوالب والصناديق ومعدات الأمان والبرمجيات و"إكسسوارات" العرض ومنتجات التعبئة والتغليف.

عنب بلدي قامت بجولة ضمن المعرض، حيث كان لافتاً مشاركة العديد من محال الذهب السورية.

أحمد صابوني، صاحب محل مجوهرات في منطقة سلطان بيلى باسطنبول، شارك في معرض المجوهرات، قائلاً إن المشاركة كانت مهمة جداً لتعريف مختلف الزبائن خاصة الأتراك بالمنتجات السورية، بغية تشجيعهم على شراء الذهب السوري الذي أصبح منافساً للذهب التركي.

وأضاف صابوني (55 سنة) لعنب بلدي، أن مشاركته في المعرض كان غرضها تسويقياً من جهة، إضافة إلى رغبته في الاطلاع والتعرف إلى أحدث تقنيات تصنيع الذهب من جهة أخرى، حيث شاركت في المعرض شركات أجنبية عرضت آلات وتقنيات متطورة يمكن الاستفادة منها في تسهيل عملية تصنيع الذهب، بغية اختصار الزمن والجهد.

## تحديات ترهق الصاغة

يواجه الصاغة السوريون في اسطنبول عدة تحديات، حالهم كحال بقية الصاغة في تركيا، فالنخضم الاقتصادي وتذبذب قيمة الليرة التركية، وما نتج عنها من ارتفاع في قيمة الضرائب وغلاء إيجارات المحال والورشات انعكس بشكل سلبي عليهم.

وبلغ معدل النخضم السنوي في تركيا 49.38% في أيلول الماضي، بعدما وصل إلى 52% في آب 2024، في حين سجل سعر صرف الليرة التركية أمام الدولار 34.33 وفق موقع "Doviz".

صبحي باكير، صاحب محل مجوهرات سوري في منطقة العمرانية باسطنبول، قال إن التحدي الأكبر الذي يعاينه الصاغة، هو غلاء سعر الذهب في تركيا مقارنة مع بقية الدول، نتيجة النخضم الاقتصادي الذي شهدته تركيا.

وأضاف باكير لعنب بلدي، أنه قبل خمس سنوات كان الصائغ يدفع زيادة حوالي 300 دولار عن كل كيلوغرام مقارنة بسعر الذهب في الدول الأخرى، أما الآن فصار الصائغ يدفع زيادة حوالي 3700 إلى 4000 دولار عن كل كيلو ذهب، مشيراً إلى أن ذلك يرهق الصاغة، خاصة الجدد.

من خلال جولة لعنب بلدي على عدد من المحال السورية في اسطنبول، تبين أن العديد منها لديها كميات قليلة من الذهب المعروض ضمن المحل.

عند الاستفسار عن السبب، قال صبحي باكير، إن ذلك يعود إلى الضرائب، فكلما كانت كمية الذهب المعروضة أكبر تزداد الضرائب، "لذا نضطر لشراء كميات قليلة من الذهب للتخفيف من حجم الضرائب التي أربقتنا"، مشيراً إلى أن انخفاض كميات الذهب المعروضة ضمن المحل يسهم في تخفيض المبيعات لدى الصائغ، لأن الزبون حينها لا تكون لديه خيارات كثيرة من الموديلات.

وأضاف باكير أن الدولة التركية أحياناً تتساهل مع موضوع الضرائب لاستقطاب رؤوس الأموال، لكن قبل

سعر الذهب عيار 21 في تركيا يبلغ 2655 ليرة تركية، وعيار 18 بـ2257 ليرة، في حين يبلغ سعر غرام الذهب التركي عيار 22 حوالي 2780 ليرة. ورشوات ذهب سورية

يوجد وسط اسطنبول مجمع في منطقة نيس بوسنا، يضم مئات المحال وورشات الذهب، ويعتبر هذا السوق من أبرز الأماكن التجارية للمجوهرات، حيث يعرض ويبيع الذهب بأشكال وأحجام مختلفة، وجودة عالية وأسعار معقولة مقارنة بمحال الذهب الأخرى في اسطنبول.

الصائغ أحمد الشامي، الذي يمتلك محلاً في مجمع نيس بوسنا، قال لعنب بلدي، إن صناعة الذهب السوري في تركيا شهدت تطوراً خلال السنوات الماضية، فقبل ست سنوات كان يوجد حوالي سبع ورشات سورية لتصنيع الذهب في مجمع نيس بوسنا، أما اليوم فيوجد ضمن المجمع حوالي 50 ورشة سورية.

وبرر الشامي زيادة عدد الورشات السورية بزيادة الطلب على الذهب السوري من قبل السوريين والأتراك من جهة، إضافة إلى تطور آلية تصنيع الذهب، بعد إدخال ماكينات حديثة (البروجيكت)، بينما كانت صناعة تصاميم الذهب في السابق تعتمد على تشكيل القطعة عن طريق الشمع بشكل يدوي، حتى يتم في النهاية تشكيل القالب وصناعة الموديل.

أما تصميم موديلات الذهب فصار يجري اليوم عن طريق برنامج "Ma-trix"، الذي يساعد على إنشاء نماذج مجوهرات باستخدام رسومات ثلاثية الأبعاد، وبعد اختيار التصميم المناسب، يطبعه الصائغ عبر ماكينة الشمع (البروجيكت)، ثم يستخرج الموديل. ولفت الشامي إلى أن تصنيع الموديل أصبح يحتاج إلى يوم تقريباً، بينما في السابق كان يستغرق تصنيعه بشكل يدوي حوالي أسبوع، إضافة إلى أنه كان يتطلب خبرة طويلة.

أقل من التركية، فالأخيرة تتقاضى رسوم صياغة تتراوح بين 1000 و1500 ليرة تركية على كل غرام ذهب، بينما يتقاضى الصائغ السوري 300 ليرة رسوم صياغة عن كل غرام، إضافة إلى أن أغلب الصاغة السوريين يقدمون حسمًا بسيطاً للزبون بعد حساب التكلفة الكلية للقطعة الذهبية.

وبحساب بسيط، نجد أنه لو أراد الشخص شراء قطعة ذهب تزن 15 غراماً، فإنه سيدفع رسوم صياغة وسطيًا حوالي 20 ألف ليرة للصائغ التركي، بينما تبلغ رسوم الصياغة لذات القطعة لدى المحل السوري حوالي 4500 ليرة (الدولار يقابل 34.3 ليرة تركية).

تختلف رسوم الصياغة من محل لآخر، حتى بين السوريين، ويتوقف ذلك على نوع القطعة الذهبية وزنها، ومدى ندرة الموديل والوقت الذي يتطلبه لإنجازه، إضافة إلى موقع المحل ومساحته، فكلما كان إيجار المحل أعلى ومساحته أكبر، تزداد التكاليف على الصائغ، وبالتالي يضطر لرفع سعر الصياغة.

السبب الثاني لإقبال الأتراك على محال الصاغة السورية، بحسب ما ذكره الشامي لعنب بلدي، يعود إلى أن المحال التركية تبيع فقط ذهباً من عيار 14 و22، فلو أراد الزبون شراء قطعة ذهبية عيار 22، فإن سعر الغرام أعلى بنسبة 5% من الذهب السوري (عيار 21).

أما لو أراد شراء ذهب عيار 14 قيراطاً من المحل التركي، فإن القطع الذهبية من هذا العيار، تضاف إليها أحجار زينة كثيرة تُحسب مع وزن الذهب، وبالتالي سيتعرض الزبون لخسارة حين يقرر بيعها، لأن تلك الأحجار تُزال من قبل الصائغ قبل وزن القطعة.

وأشار الشامي إلى أن الزبون السوري في تركيا يفضل دوماً شراء الذهب السوري، لأنه يراعي اعتبارات، أهمها أنه من الممكن أن يعود إلى بلده في يوم من الأيام وهناك يستطيع أن يبيعه أو يستبدله، بينما قد لا يجد في سوريا من يشتري منه الذهب التركي (عيار 22).

## عنب بلدي - هاني كزبي

حجزت محال الذهب السورية مكاناً بين صاغة اسطنبول، حيث استطاعت أن تكون منافساً في السوق التركية، لكن تلك المهنة واجهت بعض التحديات التي أثرت على أصحابها، في ظل النخضم الاقتصادي الذي تعاني منه تركيا.

اشتهر السوريون على مدى عقود طويلة باحترافهم عدة صناعات قديمة منها حرفة الذهب، إذ لطالما عجت سوق الصاغة القديمة وأسواق الذهب السورية بتجار الخليج العربي وغيرهم من الذين يقصدونها دون غيرها، نظراً إلى الذوق الذي يمتلكه الصاغة السوريون.

عقب بداية الحرب نقل كثير من الصاغة أعمالهم خارج سوريا كحال كثير من المهن، نتيجة غياب الأمن وانتشار الفوضى وانتهيار الليرة السورية، وقرر بعضهم أن يؤسس عملاً جديداً في تركيا.

اسطنبول كانت أبرز وجهة للصاغة السوريين، لأنها عصب الاقتصاد في تركيا، وهناك افتتح بعضهم ورشات خاصة لتصنيع الذهب وبيعها للمحال، بينما اكتفى آخرون بشراء الذهب من تلك الورشات وبيعها للزبائن، محققين الربح من رسوم الصياغة وارتفاع سعر الذهب.

## إقبال من الأتراك

يختلف الذهب الذي يبيعه السوريون في تركيا عن الذهب التركي، إذ يبيع الصائغ السوري الذهب عيار 18 و21 قيراطاً، بينما يوجد لدى الصاغة الأتراك ذهب من عيار 14 و22 قيراطاً.

ويختلف النوعان من حيث اللون، فالذهب السوري مائل للحمرة قليلاً، أما التركي فهو فاتح اللون.

أحمد الشامي، صاحب محل لبيع الذهب في منطقة نيس بوسنا باسطنبول، قال إن هناك إقبالاً لدى بعض الأتراك على شراء الذهب من المحال السورية، ويعود ذلك بحسب رأيه إلى سببين.

الأول أن رسوم صياغة الذهب (أجرة تصنيع القطعة) لدى المحال السورية

14850 مبيع دولار أمريكي 14700 شراء يورو 15948 مبيع 16116 شراء ليرة تركية 454 مبيع 460 شراء

الذهب 21 991.000 الذهب 18 850.000 المازوت 15000 البنزين 19000 الغاز 270.000 (لجيرة) السكر (كغ) 15000 الأرز (كغ) 35000

## لأجئون حملوه معهم إلى الخارج

## "الجمعيات" ..

## بنك اجتماعي سوري مصغر

عنب بلدي - حسن إبراهيم

تمكنت السيدة السورية جمانة المقيمة في ألمانيا من شراء سيارة بعد جمعها نحو 2700 يورو، عبر "جمعية" مشتركة مع جاراتها وصديقاتها، معتبرة أنها كانت الطريقة الأنسب لادخار المال، وقضاء بعض الاحتياجات المالية المكلفة.

لم تستطع جمانة ادخار المال بنفسها، وتعذرت عليها جمع المال في حسابات نقود منزلية، إذ كسرت العديد منها بعد فترات زمنية قصيرة، وتنظم "الجمعيات" أو تشترك فيها، في تقليد اعتادته خلال السنوات الماضية.

السيدة التي تشرف على "جمعية"، قالت إنها وسيلة لحل الأزمات، وفك الضائقة المالية للأشخاص، وفيها التزام ومسؤولية، بعيداً عن الاستدانة أو القروض التي قد تؤرق وتربك العائلات، وترتب عليهم فوائد ومبالغ إضافية تعقد حالة الخروج من ديونهم، "الجمعية" تطلق على نشاط بين مجموعة من الأشخاص، يدفعون بموجبة مبلغاً من المال، بشكل متساوي، ويحصل أحدهم على المبلغ بحسب قرعة أو اتفاق مسبق، وتكون "الجمعية" أسبوعية أو شهرية أو سنوية، بحسب رغبة المشتركين.

وتعد "الجمعية" تقليدًا يتبعه السوريون في بلدانهم وخاصة الموظفين، وهدفها تلبية احتياجات كبيرة وإنجاز مشاريع تحتاج إلى تكلفة مالية، منها تجهيز منزل أو فتح محل تجاري أو شراء بضائع أو مقتنيات مرتفعة الثمن

أو ذهب الادخار، ونقلوا هذا التقليد إلى بلدان اللجوء والاعتراق.

## التزام وحافز

قالت السيدة، إنها اشتركت وأدارت عدة "جمعيات" في ألمانيا، مضيفة أن أقلها يجب أن تتضمن عشرة أشخاص، حتى يكون المبلغ "جيداً"، وأكثرها 15 شخصاً حتى لا تكون مدتها طويلة وحساباتها مربكة.

السبب الأبرز لإنشاء هذه "الجمعيات" هو صعوبة توفير لدى الأشخاص، وفق جمانة، فهناك سيدات لا يستطعن ادخار المال، أو التحكم بالمصروف، وفي حال توفرت مبالغ بين أيديهن، فإنهن يصرفنها على الملابس أو الأحذية أو العروض والتنزيلات، لذلك فإن "الجمعية" تلزمهن وتضع عليهن مسؤولية الدفع في الوقت المحدد، وتشكل لهن حافزاً بعدم الإفراط في المصروف.

وأوضحت أن الدفع يختلف بين "جمعية" وأخرى، تبعاً لحالة الشخص المالية وعمله وراتبه، ويبدأ مبلغ الدفع من 100 حتى 1000 يورو، لافتة إلى أن ازدياد المبلغ مرتبط بحجم الهدف المنشود لكل شخص.

وذكرت أمثلة عن هدف سيدات في دخول "الجمعية" معها، منها شراء "موبايل" أو سوار ذهب للادخار أو تجديد غرفة نوم أو أثاث منزل، أو استخراج رخصة قيادة سيارة، أو شراء سيارة كما فعلت جمانة.

ويكون توقيت دفع المبلغ من كل شخص وفق الاتفاق، فممنها يكون في 5 أو 15 من كل شهر، مؤكدة أن كل الأشخاص يجب أن يكونوا محل ثقة وعلى معرفة ببعضهم، لافتة إلى أن وجود أشخاص يتأخرون في الدفع يجعل "الجمعية" مربكة ومكروهة.

من الأمثلة التي طرحتها جمانة، أن سيدة طلبت الاشتراك في "الجمعية"، لأن مشروعها التجاري خسر وترتبت عليها ديون، وأرادت إيفاءها عبر "الجمعية" معتبرة أن ذلك أفضل من سحب قرض ما يضع عليها فوائد ويزيد ديونها.

## الثقة أساس "الجمعية"

حسين (32 عاماً)، شاب سوري يقيم في لبنان، اعتاد الاشتراك في "جمعيات" مع أصدقائه الذين يعملون معه في مطعم، معتبراً أن الثقة عنصر أساسي لإنشاء أي "جمعية"، بعد التأكد من قدرة الأشخاص على الوفاء بالالتزام

حتى لو توقفت أعمالهم، خاصة في بلد يعيش منذ سنوات حالة عدم استقرار اقتصادي أو عدم ثبات في فرص العمل. ويشترك الشاب في "جمعية" مؤلفة من ستة أشخاص، مجموعها 1200 دولار أمريكي، يدفع كل واحد منهم مبلغ 200 دولار شهرياً، وتنتهي في ستة أشهر، لافتاً إلى أنه يعرف أربعة أشخاص منهم جيداً، والشخص الخامس مشترك بضمانة وكفالة أحد الأربعة. قال حسين لعنب بلدي، إن سبب دخول "الجمعية" يختلف بين شخص وآخر،

فهناك من يريد شراء سيارة ليعمل عليها، أو شراء أرض في سوريا، مضيفاً أن سعر الدونم في قريته التي يسيطر عليها النظام بريف حلب يبلغ 1000 دولار، ومن خلال "الجمعية" يمكن شراء دونم من أجل البناء عليه لاحقاً. وصف حسين "الجمعية" بـ"الطمرة" (الحصالة)، ولها إيجابيات عدة في تحقيق انفراجات مالية أو قضاء ديون، أو تنفيذ مشاريع لأصحابها غير القادرين على توفير مبالغ أو ادخار نقود بأنفسهم، وأعطى مثلاً أن أحد مشترك

"الجمعية" دخل من أجل توفير مبلغ لإنهاء أوراق إثوتية في سوريا (تثبيت زواج واستخراج دفتر عائلي)، وشخص آخر للتجهيز لعرضه. وفق حسين، لـ"الجمعية" جانب اجتماعي وفيها نوع من التكافل أو المساعدة المعنوية، إذ توزع أدوار القبض وفق قرعة، لكن في حال كان الشخص محتاجاً للمبلغ، فيمكن أن يكون اسمه أولاً بالتوافق، ثم تجري القرعة دونه، فيشعر الشخص أن رفاقه وقفوا إلى جانبه في أزمته أو احتياجه، وقدروا ظرفه.

## زينة الشباب

## في الشمال السوري..

## إقبال رغم الانتقادات

عنب بلدي - ديان جنباز

بعد أن تلقاهما كهدية من أحد أصدقائه بمناسبة عيد ميلاده، منذ ثلاث سنوات، يرتدي الشاب العشريني أحمد بيوش سواراً (بلاك) في يده وسلسلة معدنية في رقبته، وبتا جزءاً من مظهره اليومي.

الشاب الجامعي المقيم في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، يرى أن ارتداء "الإكسسوارات" بين الشباب لا يرتبط فقط بالمظهر الجذاب، بل أصبح جزءاً من "الموضة" الراقية التي يتبعها العديد من أقرانه، مشيراً إلى أن هذه الظاهرة تعكس تأثر الشباب بتطورات العصر.

واعتبر أحمد أن هذه "الإكسسوارات"

أكثر من مجرد زينة، إذ إنها تحمل قيمة معنوية خاصة، تذكره بصديقه الذي أهداه إياها، وتعزز من روابط الصداقة بينهما، حسب قوله لعنب بلدي.

لا تغيب عن الأنظار مشاهدة "الإكسسوارات" من سلاسل وقلائد بين الشباب في مناطق الشمال السوري، ويعتبرها بعضهم مواكبة لـ"الموضة" التي لا تقتصر على اللباس، كما يرى آخرون أنها تعكس أسلوب حياتهم ومظهرهم الخارجي، وفيها تعبير عن حرية شخصية، ووسيلة لإبراز الهوية الفردية، ولا يخلو الأمر من انتقادات على اعتبار أن ارتداء الشباب لـ"الإكسسوارات"

فيه تجاوز للعادة والمعايير الاجتماعية والثقافية.

## حرية شخصية وذكرى

يمان السيد (27 عاماً)، صاحب صالون حلاقة في ريف إدلب، قال لعنب بلدي، إنه يجد في ارتداء السلاسل وسيلة للتعبير عن شخصيته، وإنها تضفي لمسة من الأناقة إلى مظهره الخارجي، وتبرز ذوقه.

استلهم يمان هذه العادة من بعض الفنانين والمؤثرين الذين يتابعهم، معتبراً أن ارتداء السلاسل هي حرية شخصية، وأصبحت جزءاً من "موضة" الشباب، ولا تعد سلوكاً سيئاً.

وذكر أن "الإكسسوارات" صارت هدايا بين الأصدقاء، وتقدم في المناسبات والأفراح، وهي تذكارات مميزة بين الأشخاص.

من جانبه، يرتدي الشاب وليد (29 عاماً) في مدينة سرمدا "سُبحة" في رقبته منذ أربع سنوات، لا تظهر بشكل واضح إلا في حال الاقتراب منه، معتبراً أنها زكري "غالية" على قلبه من والدته التي توفيت عقب نزوحهم من معرة النعمان إلى شمالي إدلب.

قال وليد لعنب بلدي، إنه لم يواجه انتقادات من وضعها في رقبته، لكنه لا يحب إظهارها على أنها "موضة" أو "إكسسوار"، فقيمتها تعدى المظهر الخارجي.

أما الشاب وائل (24 عاماً) من ريف إدلب الشرقي، فيرى أن "الإكسسوارات" تعطي إضافة إلى مظهر الشاب، لكن دون أن يصل الأمر إلى التشبه بالنساء، معتبراً أن النظارات الشمسية أو الساعة أو الخاتم "إكسسوارات" كافية لإطلالة مميزة، دون وجود أساور أو سلاسل في الرقبة.

## أخلاقيات المجتمع

يلقى ارتداء "الإكسسوارات" بعض الانتقادات، خاصة من قبل الأجيال الأكبر سناً، الذين يرون في هذا التوجه تمرداً وتعدياً على القيم الاجتماعية التقليدية، وابتعاداً عن أخلاقيات المجتمع. يرفض علي شهاب (46 عاماً) فكرة

ارتداء "الإكسسوارات" بين الشباب، وقال لعنب بلدي، إن ارتداءها هو شكل من أشكال التشبه بالنساء، وهو أمر لا يتماشى مع قناعاته الدينية.

وأضاف أن هذه "الإكسسوارات" تشكل نوعاً من الإسراف في المال على أمور يعتبرها غير ضرورية، حسب قوله. من جانبه، تحدث أحمد الجاسم (26 عاماً) عن رفضه القاطع لارتداء الرجال السلاسل، معتبراً أنها غير مقبولة من الناحيتين الدينية والاجتماعية.

وقال لعنب بلدي، إن هذه "الإكسسوارات" تعد زينة مخصصة للنساء، وإن ارتداءها من قبل الرجال يؤدي إلى تداخل بين مظهر الرجل والمرأة.

وأضاف أن ارتداء السلاسل قد يكون أحياناً وسيلة للتفاخر، والتشبه بأمر لا يتماشى مع القيم التي تدعو إلى التواضع والاعتدال.

## الفضة أكثر رواجاً

تنشط في مناطق الشمال السوري محال و"بسطات" وحتى صفحات تواصل اجتماعي تباع "الإكسسوارات" الرجالية والنسائية، سواء المحلية ويديوية الصنع أو المستوردة.

مدين درباله، صاحب محل لبيع "الإكسسوارات" الرجالية في مدينة اعزاز، قال لعنب بلدي، إن الإقبال على شراء سلاسل الفضة هو الأكثر رواجاً بين الشباب، مشيراً إلى وجود أنواع

## واقع الطب النفسي في سوريا

أحمد عسيلي

منذ حوالي السنتين تقريباً، نشرت عدد من الصحف والمواقع الإلكترونية السورية، المعارضة والمؤيدة، تصريحاً للدكتور أيمن دعبول، مدير عام مستشفى "ابن سينا" للأمراض النفسية، ذكر فيه أنه في مناطق سيطرة النظام هناك 45 طبيباً نفسياً فقط، وأن البلاد بحاجة لـ10 آلاف طبيب نفسي كي يصبح باستطاعتهم علاج الأمراض المنتشرة بين السوريين، وقد أرجع الدكتور دعبول انخفاض عدد الأطباء النفسيين للوصمة التي تلحق المريض النفسي بشكل أساسي، أي لأسباب اجتماعية تخص عقلية المجتمع السوري.

بطبيعة الحال، هذه لم تكن المرة الأولى، ولا الأخيرة، التي يشتكي فيها بعض العاملين في مجال الصحة النفسية من نقص الرعاية الطبية النفسية في سوريا، ربما أحدثها كان تصريح في الشهر الماضي للدكتور مازن خليل، رئيس رابطة الأطباء النفسيين في مناطق سيطرة النظام السوري، أدلى به لصحيفة "البعث"، وذكر أن عدد الأطباء النفسيين في تلك المنطقة 75 طبيباً (لا أعرف صراحة كيف ازدادوا 30 طبيباً في سنتين)، وتحدث أيضاً عن الإهمال في هذا القطاع، مرجعاً السبب لهجرة الأطباء خارج البلاد.

لن ندخل في معمعة الأرقام وصحتها، فالدكتور أيمن دعبول ذكر أن عدد الأطباء النفسيين قبل 2011 كان 60 طبيبياً فقط، أي قبل موجة اللجوء السوري، فكيف تكون هجرتهم هي التي أوصلت العدد إلى 75؟ نحن هنا أمام رقمين متناقضين من مسؤولين مختلفين، وهنا لا نتحدث عن أرقام وإحصائيات معقدة، بل عن عدد لا يتجاوز العشرات، ولن أكون مبالغاً إذا قلت إننا (كأطباء نفسيين) جميعاً نعرف بعضنا وبالأسماء تقريباً، ونستطيع العد بكل سهولة.

على كل، لنترك هذا الأمر جانباً، ولننتفح أن هناك فعلاً خلاً بميدان الطب النفسي في سوريا، لكنه ليس عائداً لوصمة المرض النفسي كما أشار الدكتور دعبول منذ سنتين، ولا لهجرة الأطباء السوريين كما أشار الدكتور خليل منذ شهر، بل هناك أسباب أعمق وأكثر جذرية من هذين السببين، يعلمها كل ممارس للطب النفسي في بلادنا الحبيبة، ولأنني لم أجد في الصحف والمواقع الإلكترونية السورية إلا توضيحات مبهمّة وغير مباشرة، لا تكفي أبداً لمعرفة الواقع الحقيقي للممارسة النفسية، رأيت أن أوضح هذه النقاط بشكل أكثر شفافية وصراحة مع القارئ، كي نعرف تماماً الواقع الطبي الذي عاشه ويعيشه الناس في الداخل السوري.

### أولاً: المستشفيات النفسية في سوريا

في سوريا ثلاثة مستشفيات عامة فقط، مخصصة للأمراض النفسية، هي "ابن سينا" في ريف دمشق، ويصل استيعابها لحوالي 500 مريض، و"ابن خلدون" في حلب، وتستوعب حوالي 400 مريض، بالإضافة إلى مستشفى "ابن رشد" قرب كراج العباسيين، الذي كان يسمى "المركز الوطني لرعاية الشباب"، وهو مركز لعلاج الإدمان أساساً، يحتوي 25 سريراً (17 للرجال و8 للنساء)، هذا بالإضافة إلى قسم الطب النفسي في جامعة "دمشق" (في مستشفى المواساة)، وهو عبارة عن 8 أسرة (4 رجال و4 نساء).

في ريف دمشق أيضاً، كان هناك مركزان للصحة النفسية تابعان للقطاع الخاص، هما مستشفى "البشر" في حرستا ومستشفى "الطب النفسي الحديث" في المليحة، لكنها تبقى مراكز خاصة ذات أجور عالية، ليست في متناول إلا القلة من السوريين.

### ثانياً: الحاجة الحقيقية للمستشفيات النفسية

ذكر الدكتور أيمن دعبول أن سوريا بحاجة لحوالي 10 آلاف طبيب نفسي، وهو رقم مقارب فعلاً لحاجتها الحقيقية، ولكي نأخذ فكرة بسيطة عن تلك الحاجة، سأضرب مثلاً بالفصام، الذي يصيب حوالي 1% من الناس لدى معظم الشعوب تقريباً (حسب معظم الدراسات يتراوح الرقم بين 0.8 و1.02)، ولما كان عدد السوريين في 2011 حوالي 24 مليون نسمة، نستطيع أن نقول إن هناك حوالي 240 ألف مصاب بالفصام، سيحتاجون في مرحلة ما لعلاج نفسي كي تستقر حالتهم. نسبة اضطرابات ثنائي القطب أيضاً مشابهة للفصام تقريباً، وسيحتاج المريض فيه بمرحلة ما لتدخل طبي نفسي بأحد الأشكال، وهنا نتحدث عن حالات عقلية طبية تستلزم معظم الأحيان تدخلاً دوائياً أو طبيّاً نفسياً متخصصاً، دون أن نذكر الكثير من الاضطرابات الأخرى، التي ربما تكون تداعيات عدم المداخلة المختصة فيها أقل خطراً من هذين المرضين (أعرف أن بعض الزملاء يمكن أن يختلفوا معي حول خطورة عدم التدخل في بقية الأمراض، لكن هذا ليس موضوعنا هنا).

ولنتفرض هنا أنه لدينا حاجتنا من الأطباء النفسيين، السؤال: أين سيعمل هؤلاء الأطباء؟

هنا يبرز الخلل الكبير في هذا القطاع، بل نستطيع القول بكل صراحة، إنه لم يكن يوجد لدينا أي بنية تحتية للطب النفسي، بكل ما لهذا الخلل من تداعيات، سواء على الصحة النفسية، أو على السلامة الاجتماعية للناس، فكثير من الجرائم أساسها نفسي، وكان بالإمكان تفاديها لو أن هناك مراكز كافية للعلاج، بل إن عدد الأطباء في "ابن سينا" قد وصل في مرحلة ما إلى 15 طبيباً مقابل 600 مريض، وهو عدد قليل لكن لا بأس به بالنسبة لبلد في العالم الثالث.

المشكلة لم تكن بعدد الأطباء، وإضافة عدد من الأطباء لن يغير شيئاً من الواقع، لأن البنية التحتية الأساسية اللازمة للعلاج لم تكن متوفرة، لا سابقاً ولا حالياً، بل المشكلة في المستشفيات التي يمكن أن يعمل فيها هذا العدد، والتي لم يحاول النظام أبداً توفيرها طيلة فترة حكمه.

في بناء المستشفى الواحد، فإن معظم المرضى لم تكن لديهم غرفهم الخاصة، ولا حتى غرفة لكل 4 أو 5 مرضى، وهو أقل ما يلزم من مساحة خاصة كي نستطيع القيام بتابعة نفسية حقيقية، وإعطاء أدوية تستلزم مراقبة طبية (كبعض حقن الفصام)، بل كان القسم عبارة عن هنغار يحوي حوالي 40 إلى 50 مريضاً ينامون معاً، بكل ما لهذا من خطورة، لأننا هنا نتحدث عن مرضى نفسيين غير مستقرين يلزمهم استشفاء. هذا ما كان يحصل في أوروبا في العصور الوسطى حتى بدايات القرن الـ20 قبل التطور الهائل الذي شهده ميدان الطب النفسي.

السؤال الثاني والأهم بفرضية وجود 10 آلاف طبيب نفسي: كيف سيعملون؟

لكي أشرح هذه النقطة، سأضرب مثلاً واحداً فقط هو آلية التعامل مع الهجمة الذهانية الحادة، حين يفقد الإنسان بشكل مفاجئ السيطرة على سلوكه وكلامه ومشاعره، فيصبح عنيفاً، يمكن أن يحطم ويكسر بل ويقتل أحياناً، وهو اضطراب ربما يكون لأسباب نفسية، وربما نتيجة تناول مخدرات، أو أحياناً جرعة زائدة من بعض الأدوية، سواء عن قصد أو غير قصد، أو ربما أحياناً تكون عرضاً لورم في الدماغ أو لنقائل ورمية... بكل الأحوال وفي كل دول العالم فإن أول إجراء طبي ملائم، هو فحص البول وإجراء مسح شامل لكل ما تناوله المريض من مواد، وعندنا فقط يمكن أن ننفي السبب الأشيع لهذا الاضطراب، وهذا الاختبار غير متوفر في الكثير من المستشفيات، فما الذي يمكن أن يفعله الطبيب النفسي أو حتى طبيب الإسعاف هنا كي يتمكن من تشخيص سبب الاضطراب وبالتالي علاجه؟

حالة الطبيب المعالج في هذه الحالة، ستكون أشبه بحالة من يمشي في ظلام دامس، فكيف يمكننا أن نفهم الأعراض ونعطي تشخيصاً إذا لم تتوفر لدينا أدوات الفحص اللازمة لذلك؟

كنا ندرس ونقرأ ونتابع في المراجع الأجنبية والعربية، لكن الواقع كان شيئاً مختلفاً تماماً، وهنا لا أستطيع لوم أي زميل مهنة، لأنني عملت لسنوات في البلد، وأعرف مدى محدودية الإمكانيات التي كانت تتوفر لدينا لإعطاء تشخيص مناسب والبدء بالعلاج اللازم، ورغم المعرفة والتحصيل الجيد، للأسف لسنا قادرين على تطبيق معارفنا.

هنا نأتي إلى النقطة التي نتعثر بها في أثناء نقاشنا لأي وضع في البلد، لا يمكن أن يكون هناك علاج نفسي حقيقي في ظل نظام سياسي كهذا، حتى لو حاول هؤلاء الـ75 طبيباً القيام بعمل الـ10 آلاف طبيب، وهذا ما يحدث تقريباً في مركز "ابن رشد" الذي يعمل فيه حالياً طبيباً نفسياً فقط، مسؤولان وحدهما عن علاج جميع مرضى الإدمان في سوريا، لأنه لا مستشفيات تستوعب هذا العمل، ولا أدوات طبية للقيام بعمل طب نفسي حقيقي.

كنا نتكلم سابقاً عن عدم إمكانية فصل الرياضة أو الفنون عن السياسة، يبدو أنه لا يمكن أيضاً فصل الطب والعلاج النفسي عن السياسة، بل ربما خاصة الطب والعلاج النفسي.

ما قاله الشاب لعنبل بلدي، لأنها اتضحت من الدفعة الأولى.

### ترتيب أولويات

اشتركت ماريما، وهي سيدة سورية تقيم في ألمانيا، بـ"جمعية" مع صديقاتها مؤخراً، بدافع توفير مبلغ يلزمها لتغطية جزر من نفقات "معمودية" ابنتها في كنيسة للروم الأرثوذكس، إذ تحتاج "المعمودية" إلى مصاريف من أجور كنيسة وضيافة وشموع توزع للضيوف تبقى معهم تذكراً (سوفنيرات).

"المعمودية" هي طقوس لأتباع الديانة المسيحية، تقوم على غمس جسم الطفل أو جزء منه في الماء أو رشه، وبعضها يكون ذلك عنده بالتغطيس ثلاث مرات، ويقوم به الكاهن، ويقال إنه يظهر الطفل ويبرئه من الخطايا، ولا يفعل "المعمودية" بعض أتباع الديانة المسيحية. وفق ماريما، تتألف "الجمعية" من عشرة أشخاص، بمبلغ كلي يصل إلى 1000 يورو، يدفع كل واحد منهم 100 يورو أسبوعياً، وترى فيها وسيلة لترتيب الأولويات، وتوفير المال، لأنها من النوع الذي يصرف في حال توفرت النقود لديها.

مبلغ 1000 يورو عبر الالتزام بـ"الجمعية" أسهم بإزاحة هم مصاريف "المعمودية" وأراح ماريما من حسابات معقدة، ودفع عنها ضغط توفير المبلغ بنفسها، حسب قولها.

### حلوا تقاليدهم معهم

تعد "الجمعية" واحدة من العادات والتقاليد التي نقلها سوريون من بلدهم إلى بلدان اللجوء والاعتراق، ويتوزع اللاجئون بغالبيتهم في تركيا (أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ)، تليها دول عربية وأوروبية منها لبنان والأردن والعراق وألمانيا.

وفي أحدث إحصائيات الأمم المتحدة، فإنه يوجد أكثر من 13 مليون سوري مهجر قسراً، وفي عام 2023، نزح 174 ألف شخص آخرين داخل سوريا، ليصل العدد الإجمالي إلى 7.2 مليون نازح داخلياً، و6.5 مليون لاجئ وطالب لجوء في الخارج.

وشكل السوريون في تلك البلدان مجتمعات تحمل خصوصيتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وأطلق بعضهم مشاريع تحمل هوية بلدهم الأم، كما اندمجوا مع المجتمع المضيف، رغم معوقات الاندماج وخطاب الكراهية في بعضها، وتسييس قضيتهم وشيئونها في أخرى.

من الأمثلة على تلك العادات والتقاليد، افتتاح مطاعم بصبغة عربية في تلك الدول، أو مضافات وخيام عربية، أو إقامة حفلات زواج وأعراس شعبية، وحتى الصناعات والأعمال التجارية وغيرها.



نقود وعملة ورقية من فئة 10 يورو (التصوير: / عرب بلدي)

أما الشاب محمد المقيم في تركيا، فيرفض فكرة "الجمعية" بعد تجربة فاشلة خاضها، ووقوعه ضحية نصب في واحدة منها، إذ دخل بقيمة 50 دولاراً يدفعها كل 15 يوماً مع 20 شخصاً (مجموعها 1000 دولار)، دعاه صديقه إليها دون معرفته بالبقية، فهو يعرفهم من خلال العمل بمطعم وسوق تجارة الأجهزة الإلكترونية.

الشخص الذي حصل على المبلغ الأول على اعتبار أنه محتاج، ترك عمله وسافر، واكتشف البقية أنها حالة نصب، ولم يستطيعوا تحصيل مبالغهم، لكنها كانت خسارة غير مرهقة، وفق

تقليدية من "الإكسسوارات" مثل "الذهب الروسي" و"الروديم".

وأضاف أن المحل يوفر "بلاكات" وسلاسل تباع بالوزن، ويقارب سعر الغرام 2.5 دولار أمريكي، بالإضافة إلى وجود طقم كامل (بلاك وسلسلة) يتراوح سعره بين 30 و100 دولار أمريكي.

ويعادل الدولار الواحد 34.5 ليرة تركية، وهي العملة المتداولة في المنطقة، بينما يعادل الدولار نحو 15200 ليرة سورية.

ولا تعد الأسعار في المتناول، إذ لا تتجاوز الأجرة اليومية للعامل في المنطقة بأحسن الأحوال 100 ليرة تركية (ثلاثة دولارات)، وسط قلة في فرص العمل.

وذكر مدين أن اختيارات الزبائن تختلف بناء على تفضيلاتهم الشخصية، وإمكانياتهم المادية، حيث يفضل بعضهم "الإكسسوارات" المصنوعة من مواد معينة أو بتصاميم خاصة تعكس ذوقهم، مشيراً إلى أن الطلب عليها متوسط.

وبحسب تقرير نشرته شركة "panapri-um" الألمانية، فإن السلاسل أو القلائد من "الإكسسوارات" الشعبية التي يرتديها العديد من الرجال لأسباب مختلفة، منها تعزيز المظهر، أو التعبير عن الشخصية، أو ترمز إلى شيء مهم بالنسبة لمرتديها.

ومن أسباب ارتداء السلاسل تعزيز الثقة، والشعور والتعبير عن الانتماء لقضية أو دين أو مذهب، مثل علامات التعريف أو الشارات أو الخواتم، التي تحدد هوية مرتديها كعضو في منظمة معينة (مثل جيش أو فريق رياضي أو جمعية) وكذلك لجذب الانتباه، والتباهي والشعور بالفخر، وفق التقرير.

# ألم البطن الوظيفي

## أكثر سبب يتذرع به الأطفال للتغيب عن المدرسة

د. أكرم خولاني

يشكو العديد من الأطفال من آلام في البطن خلال الأيام الأولى من المدرسة، كذلك قد تتناوب هذه الآلام قبل إجراء اختبار أو المشاركة في حدث مهم، وغالبًا ما يكون الجهاز الهضمي لديهم على أحسن ما يرام، دون ملاحظة إصابة أو عوارض مرض، لكن ذلك لا يعني أن الطفل يكذب، وإنما يشير إلى أن مصدر الألم ليس البطن، وهذا ما نسميه "الألم البطني الوظيفي".

### ما المقصود بالألم البطني الوظيفي

الألم البطني الوظيفي (functional abdominal pain) هو ألم في البطن لا يمكن تفسيره بأي خلل ظاهر أو يمكن اكتشافه، بعد فحص جسدي شامل واختبارات إضافية مناسبة.

يشكل ألم البطن الوظيفي حوالي 90% من حالات الألم البطني عند الأطفال، ومن الشائع أن يحدث عند الأطفال بسن المدرسة (4-16 سنة)، إذ يعاني منه حوالي 8-25% من هؤلاء، ويعد من أهم الأسباب وأكثرها شيوعًا التي يتذرع بها الأطفال والمراهقون لعدم الذهاب إلى المدرسة.

ويعود حدوث هذا الألم أساسًا إلى أن الطفل يفسر القلق الذي يتناوبه على أنه إحساس بألم في البطن، وهذا لا يعني أنه يكذب أو لا يشعر بالألم، وإنما يفسر حدوث هذا الألم بأن تفاعلات غير طبيعية تحدث بين الدماغ والأعصاب، فالجهاز العصبي المعوي يشكل شبكة من الخلايا العصبية التي تشكل بذاتها نوعًا من الشبكات التي تغطي الجهاز الهضمي بأكمله، وتقف هذه الشبكة وراء الإحساس بوجود تشنج في المعدة والأمعاء كرد فعل على التوتر النفسي، لذا تعد المعدة بمثابة موطن آخر للتعبير عن العواطف، ولهذا السبب يمكن للغضب أو القلق الذي ينتاب الأطفال أن يولد لديهم إحساسًا بالألم في منطقة البطن.

### ما مواصفات الألم البطني الوظيفي

ألم بطن يحدث عند طفل ينمو بشكل طبيعي، ولم ينقص وزنه، ويتصف هذا الألم بالصفات التالية:

- الموقع: حول السرة.
- طبيعة الألم: تشنجية.
- بدء الألم: ظهور مفاجئ، دون سبب ظاهر للعيان.
- مدة الألم: قصيرة نسبيًا، ثوانٍ حتى ساعة على الأكثر.
- العلاقة بالطعام: دون علاقة بالأكل.
- العلاقة بالتبرز: دون علاقة بالتبرز.
- المرافقات: قد يترافق بالغثيان أو القيء أو الإمساك أو الإسهال.
- المحرضات: يمكن أن يُثار بالشدة أو القلق.
- التكرار: ظهور مع انقطاعات غير منتظمة لأيام أو أسابيع.
- في حال اتصف الألم البطني بالصفات المذكورة أعلاه، وتكرر 4 مرات أو أكثر في شهر واحد، واستمر لشهرين على الأقل، فعندها يشتبه بأنه ألم وظيفي، ولكن لا بد من استشارة الطبيب لتأكيد التشخيص.

### كيف يتم التشخيص

التوجه التشخيصي العام يشمل اختبارات دم روتينية: تعداد عناصر الدم الكامل،

## ما الذي نعرفه عن دواء بربرين

بربرين (Berberine) هو مادة قلوية صفراء اللون مرة الطعم تستخرج من بعض النباتات والأشجار مثل بعض أنواع التوت والبرباريس وعنب أوريغون وشجرة الكرم وخاتم الذهب، وقد استخدم هذا المركب النباتي في الطب الصيني التقليدي والطب الهندي القديم لعدة قرون.

وحيثًا تبين أن البربرين يؤثر على مجموعة واسعة من الأهداف الخلوية، هذه الأهداف تشبه مفاتيح "التشغيل/الإيقاف" للنشاط الخلوي، وتشمل ما يلي:

مستقبلات الأنسولين: من خلال التفاعل مع مستقبلات الأنسولين، يُعتقد أن البربرين يخلق مستقبلات أنسولين جديدة، ويحسن امتصاص الأنسولين ويقلل من مقاومته، ويحد من الآثار الصحية الضارة المرتبطة بمرض السكري.

مستقبلات البروتين الدهني منخفض الكثافة (LDL): من خلال التفاعل مع مستقبلات "LDL"، يبدو أن البربرين يقلل من الكوليسترول الضار (LDL) والمخاطر المقابلة لأمراض القلب والسكتة الدماغية في النصف الأخير من الحياة.

مسار "AMPK": "AMPK" هو إنزيم يشار إليه غالبًا باسم "مسار" لدوره في التحكم بجوانب معينة من النشاط الخلوي. من خلال زيادة تنشيط مسار "AMPK"، يبدو أن البربرين يساعد في التحكم بنمو الخلايا، وتعزيز الالتئام الذاتي الخلوي، وتقليل حدوث الالتهاب والسرطان المرتبط بموت الخلايا.

إنتاج "ATP" الميتوكوندريا: أدينوسين ثلاثي الفوسفات (ATP) هو مادة كيميائية مهمة يتم تصنيعها في أثناء عملية التمثيل الغذائي اليومية ونشاط القلب والأوعية الدموية، ويبدو أن البربرين يساعد في هذه العملية بينما يساعد أيضًا في التخفيف من منتجاته الثانوية السامة.

الأنسجة الدهنية البنية: الأنسجة الدهنية البنية هي نوع فريد من الدهون في الجسم التي يتم تنشيطها في أوقات البرد القارس، تحتوي الخلايا الدهنية البنية على ميتوكوندريا أكثر مقارنة بالخلايا الدهنية البيضاء العادية، وهذا الأخير هو ما يفكر فيه معظم الناس عندما يتعلق الأمر بفقدان الوزن، تولد هذه الميتوكوندريا الإضافية حرارة إضافية للجسم، الأمر الذي يتطلب في النهاية من الجسم حرق المزيد من السعرات الحرارية، وتبين أن للبربرين القدرة على تنشيط هذه الخلايا الدهنية البنية وبالتالي الوقاية من السمنة.

بالإضافة إلى التأثير على هذه الأهداف، يبدو أن البربرين لديه أيضًا إمكانات قوية مضادة للأكسدة.

### استخداماته

يستخدم للأغراض التالية:

- علاج السكري من النمط الثاني وخفض مستويات السكر في الدم.
- علاج البدانة وتخفيض الوزن.
- علاج حالات ارتفاع الكوليسترول، وفرط شحميات الدم، وارتفاع ضغط الدم، والحروق، وقرحة الفم، وأمراض الكبد، وغيرها من الأمراض المزمنة.
- البربرين يقوي ضربات القلب، ما يفيد المصابين بأمراض القلب.
- تحسين صحة الأمعاء والهضم.
- الوقاية من أمراض الكبد (الالتهاب والتليف).
- علاج فعال لحالتين جلديتين شائعتين: التهاب الجلد التأتبي (الأكزيما) والصدفية.
- الوقاية من أمراض الجهاز التنفسي مثل مرض الانسداد الرئوي المزمن (COPD) والربو والتليف الرئوي وسرطان الرئة.

### معلومات صيدلانية

يتوفر بربرين في الأسواق على شكل كبسولات (250-500 ملغ)، تؤخذ عن طريق الفم، بعد الطعام، وقد يؤدي تناولها على معدة فارغة دون طعام إلى زيادة الأدرينالين، ويحتمل أن يتسبب في نقص السكر بالدم.

وتبلغ الجرعة اليومية المنصوح بها 1500 ملغ تقسم على 3 دفعات كل منها 500 ملغ.

### ملاحظات

- يمكن استخدام بربرين وخافضات السكر الفموية في نفس الوقت، مع ضرورة الانتباه إلى جرعة هذه الأدوية لتجنب حدوث نقص بسكر الدم.
- قد يؤدي البربرين إلى بعض الآثار الجانبية، ومن الآثار الجانبية الشائعة والرئيسية: الإسهال، الإمساك، اضطراب المعدة، الصداع، مشكلات في الهضم وتقلصات شديدة في المعدة، ونفخة، ولكن هذه الآثار الجانبية الشائعة لا تحتاج إلى عناية طبية وسوف تختفي عندما يتكيف الجسم مع الجرعة.
- لا ينصح بتناوله من قبل الأطفال.
- يجب على النساء الحوامل تجنب تناول البربرين عن طريق الفم، لأنه قد ينتقل إلى المشيمة ويضر بالجنين، ما قد يسبب اليرقان النووي عند الأطفال حديثي الولادة. ومن غير الآمن تناول الدواء في أثناء الرضاعة الطبيعية، لأنه قد ينتقل إلى حليب الثدي ويضر بالطفل.

### كيف يتم التدبير

يشكل هذا النوع من الآلام مصدر إزعاج للطفل وللأهل وللطبيب، إذ يؤدي إلى خلل بأداء الطفل للفعاليات اليومية، وقد يصاب الأهل بالقلق بسبب عدم القدرة على إيجاد سبب عضوي لهذا الألم المتكرر، فيضغطون على الطبيب لوضع حد لهذه المشكلة، وأكثر الأطراف انزعاجًا هو الطبيب الذي يحمل عبء التشخيص والتدبير له، بسبب عدم القدرة على العثور على سبب واضح ومقنع للأعراض، وصعوبة إقناع الأهل بأن هذا الألم هو وظيفي.

**واجبات الطبيب:** تهدئة الطفل وأهله وطمأننتهم بأن الألم وظيفي وغير خطير، وعلى الغالب فإنه سيختفي مع مرور الزمن. يمكن وصف بعض المسكنات ومضادات تشنج الأمعاء لتخفيف الألم.

**واجبات الأهل:** على الوالدين إيلاء اهتمام خاص بشكوى الطفل من إحساسه بالألم، وحتى بعد استبعاد وجود أسباب جسدية. طمأنة الطفل بأنه لا يوجد سبب خطير للألم، وأنه سيشعر بتحسن بعد مدة وجيزة.

تشجيع الطفل على الذهاب إلى المدرسة، وتشجيعه على مواصلة أنشطته المعتادة حتى وهو يحس بالألم، لأن تراجع تفاعله الاجتماعي قد يؤدي إلى تفاقم المشكلة على المدى الطويل.

التركيز على أنشطة الطفل وليس على الألم لديه، حيث يمكن أن ينزعج الطفل عندما يرى القلق عليه باديًا على والديه.

على المدى الطويل، يجب على الوالدين أن يتأكدوا من أن طفلهم يتناول طعامًا صحيًا ومتوازنًا، وينام ساعات كافية ويمارس الأنشطة البدنية بصفة منتظمة، فضلًا عن الاسترخاء، ويمكن الحصول على مشورة من اختصاصي من أجل تعلم طرائق الاسترخاء.



## كتاب

ديوان "منتصف الليل"..  
عن الحياة والموت  
والفرح والحزن

في ديوانه الشعري "منتصف الليل" الصادر عام 2005، يقدم الشاعر الفلسطيني الراحل مريد البرغوثي مادة شعرية دسمة بالنوع، قليلة بالكم، تشبه إلى حد بعيد تجربته الشعرية في قصيدة "غرف الروح" التي جاءت في 27 صفحة من ديوان "طال الشتات" للشاعر نفسه.

"منتصف الليل" قصيدة واحدة في ديوان، أو مجموعة قصائد وحدها العنوان في الديوان، رغم التنوع الفكري وغنى الصور الشعرية التي قدمها النص في فقراته المتصلة، وهو ما ينطبق أيضًا على "غرف الروح" التي تنوعت فيها المواضيع بصورة تجعل منها أكثر من قصيدة واحدة، رغم أنها جاءت كذلك.

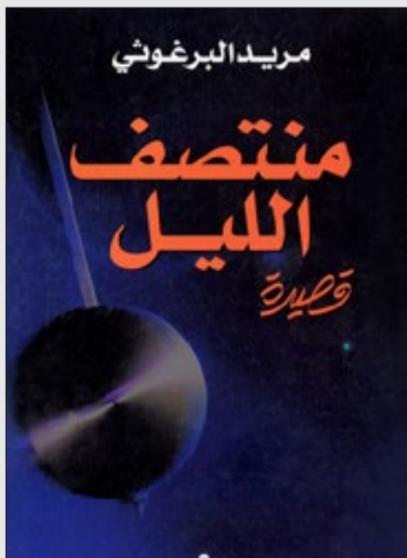
وانطلاقًا من العنوان الذي جاء خادماً مطيعاً للموضوع، يحمل "منتصف الليل" إيقاعاً نفسياً مظلماً إلى حد بعيد، فالشاعر يتحدث عن "الموت مرتدياً قلائد من أقفال"، وعن "ضفتي الحزن والمسرة"، و"الحياة المخبأة"، وسكون الغموض وسكون الاحتمالات و"سكون يشبه مرور العين على سطور رسالة من مجهول".

ينجو النص لدى مريد البرغوثي من سجن القافية، ويحافظ على تمرده وحريته بما يمنح مساحة بين الشعر والنثر دون نفي للشاعرية، فيبدو مناخ النص فلسطينياً وإن لم يُبح الشاعر بذلك صراحة، بالنظر إلى حياة طويلة عاشها الشاعر في المنفى.

في أحد مقاطع الديوان، يقول مريد البرغوثي، "الحياة مخبأة في مكان قريب، أعرف، لكن هل أبحث عنها كالدبوس؟ كالزهر الساقط من ثوب؟ كخاتم في التراب؟ هل أستأنف نومي ساعة أخرى لأكمل رؤيتها في الحلم؟" وفي هذا السرد غير القصير عن الحياة وكينونتها غير الواضحة بنظر الشاعر تناص أدبي مع نص آخر للشاعر بعنوان "الشهوات" حمل شهوة ورغبة وتعطشاً للحياة ووصفها بـ"إبريق ماء تبلل فخاره بالندى".

مريد البرغوثي شاعر وأديب فلسطيني، من مواليد عام 1944 قرب رام الله في الضفة الغربية، درس اللغة الإنجليزية قبل أن يتجه للكتابة ويصدر ديوانه الشعري الأول عام 1972 بعنوان "الطوفان وإعادة التكوين". جمعت مريد البرغوثي علاقة صداقة عميقة مع الرسام الفلسطيني الراحل ناجي العلي، والكاتب الراحل غسان كنفاني، كما بدأ مشواره الشعري في وقت مبكر، وكتب أولى قصائده الموزونة وهو لا يزال طفلاً.

توفي مريد البرغوثي في شباط 2021، تاركاً خلفه إرثاً أدبياً وشعرياً يصل إلى نحو 18 كتاباً يتراوح مضمونها بين الشعر والنثر، وتميل بمعظمها نحو بلاده وقصبتها التي تحضر في مسموع ومرئي ومقروء بوسائل إعلام العالم منذ أربعينيات القرن الماضي، وتكتسح نشرات الأخبار منذ عام على الأقل، حين بدأت إسرائيل حربها على غزة في 7 من تشرين الأول 2023، موقعة منذ ذلك الوقت أكثر من 43 ألف قتيل.

"مايكروسوفت" تختبر الذكاء الاصطناعي  
في "الرسام" و"المفكرة"

وقالت مايكروسوفت عبر موقعها الرسمي، إنه "سواء كنت ترغب في رسم تنين أو وحيد القرن أو أي شيء آخر، سيساعدك (Image Creator) على إطلاق العنان لإبداعك وإنشاء أعمالك الفنية الخاصة بمساعدة الذكاء الاصطناعي".

ولاستخدام "منشئ الصور"، افتتح "الرسام" وحدد أيقونة "منشئ الصور" على شريط الأدوات لرؤية اللوحة الجانبية في مربع النص. وكخطوة ثانية، أدخل وصفاً للصورة التي تريد إنشاءها، على سبيل المثال، يمكن كتابة "قطعة زرقاء بقبعة حمراء" أو "منظر طبيعي مع جبال وبحيرة"، وعبر هذا الوصف يمكن إنشاء نتائج مطابقة لتوقعات المستخدم.

"مايكروسوفت" أضافت أيضاً ميزة "إعادة الكتابة" في تطبيق "المفكرة"، بهدف السماح للمستخدمين بتغيير صياغة النص المحدد أو طوله، ما يجعلها أداة فعالة لتبسيط المحتوى المكتوب أو تعقيده حسب الحاجة، وفق ما جاء عبر الموقع الرسمي للشركة المصنعة.

وما زالت تلك المزايا الجديدة المعلنه قيد التجربة، وفقاً لما ذكرته مايكروسوفت عبر موقعها الرسمي، لكن من المقرر طرحها ضمن تحديثات "ويندوز 11" المستقبلية.

وأضيفت إلى "الرسام" أيضاً ميزة "الملء التوليدي" لإتاحة تحديد منطقة معينة من الصورة باستخدام أداة التحديد، ثم إضافة أعمال فنية مولدة بالذكاء الاصطناعي إليها، إذ تدمج تلك الميزة المحتوى الجديد بسلاسة ضمن المشهد، ليبدو كأنه جزء طبيعي من الصورة الأصلية.

وتتطلب ميزة "الملء التوليدي" وجود حاسوب يعمل بمعالجات "كوالكوم سنابدراجون"، لكن ميزة "المحو التوليدي" ستكون متاحة لأي جهاز يعمل بنظام "ويندوز 11".

ووفق موقع الشركة الرسمي، تتوفر اليوم ميزة مدعومة بالذكاء الاصطناعي في تطبيقات "الرسام" المثبتة على أجهزة الكمبيوتر، ويمكن الوصول إلى أداة منشئ الصور في "الرسام" لإنشاء مشاهد فنية باستخدام الذكاء الاصطناعي.

وتتيح الميزة الجديدة للمستخدمين التعاون مع نموذج قوي من الذكاء الاصطناعي يسمى "DALL-E"، ويمكن له إنشاء صور متنوعة وواقعية من أي وصف نصي.



## سرينما

## "جزيرة غمام".. الحياة بأكثر من وجهة نظر

الجدابة التي لا تغيب عن حلقة من حلقات المسلسل 30، والموسيقا التصويرية الملائمة لبيئة العمل النفسية، فـ "جزيرة غمام" يبدو للمشاهد كرحلة، لا يمضي بها ويعيشها عرفات فقط، لكنها توقظ أفكار المشاهد، الرقيب على صراعات يعرضها العمل مع النفس الأمانة بالسوء، والشيطان، والملذات والشهوات، وتخلق تساؤلاً في مكان ما، وتمنح جواباً في الآخر دون خروج أو إنكار لسنن الحياة.

مسلسل "جزيرة غمام" من تأليف عبد الرحيم كمال، وإخراج حسين المنباوي، وبطولة كل من أحمد أمين، ومي عز الدين، وفتحي عبد الوهاب، وطارق لطفلي، ومحمد جمعة، ووفاء عامر، وفتح للمشاهدة عبر منصة "شاهد".

بمصابيرهم بالسحر والشعوذة، ما يضع الرفاق الثلاثة أمام تحدٍ يتجلى في هزيمة الغرباء "طرح البحر".

وإن بدا موجهاً نحو آلية تفسير خطاب ديني وتمييزه عن غيره، فمسلسل "جزيرة غمام" لا يخلو من الرسائل السياسية، على اعتبار أن الغرباء الذين حلوا بالمكيدة على الجزيرة، يمثلون بصورة أو بأخرى احتلالاً كما يبدو في العمل، ويطمعون في السيادة، ويسعون لتقسيم الجزيرة، كما أن الانسياق خلف الغريب على حساب الأهل وأبناء الجزيرة الذين يتشاركون ما لا يحصى من القواسم المشتركة، لن يعود بالخير على الجزيرة وأهلها.

بالإشارة إلى النص المكتوب بعناية، والحوارات

يقدم المسلسل المصري "جزيرة غمام" مجموعة من وجهات النظر حول قراءة دور الدين في الحياة اليومية، وقراءة الحياة نفسها من الزاوية الدينية، لأهالي الجزيرة المصرية المطة على البحر قبل عقود مضت.

وفي سبيل نقل وجهات النظر هذه، تظهر في الجزيرة مجموعة من المشايخ أو من يعتبرون أنفسهم رجال دين، كل منهم يفسر القضايا من منظوره الشخصي.

والقضية أن الشيخ مدين، إمام الجزيرة، يوزع قبل موته تركته على تلاميذه الثلاثة، فيمنح بيته ليسري، ولحارب مكانه في إمامة الجامع، بينما يحظى عرفات بالسبحة (المسبحة) الخاصة بالشيخ.

ومع مرور الأيام، يمعن كل واحد من التلاميذ الثلاثة في تطبيق وجهة نظره، ويغرق في ذاته، فينحس محارب، إمام الجامع الجديد، لتشكيل شبه تنظيم مسلح ليفرض على الناس دينهم، ويتدخل في حياتهم اليومية، وبيعهم وشرائهم وسهرهم ولباسهم بحجة تطبيق الشريعة، رغم أن الغرض الحقيقي الذي لا يخفيه العمل، التعطش للقوة والنفوذ، فالشيخ غير زاهد بمتاع الدنيا، ويروم زعامة الجزيرة. في هذا الوقت، ينهمك يسري في الأعمال وكتابة "الحجُب" وتقديم المشورة للسيدات بسبب حبه المكبوت للنساء، فيجالسهن ويستمتع إلى قضاياهن تحت غطاء الدين.

بينما يذهب عرفات، التلميذ الثالث للشيخ الراحل، بعيداً عن هذه الأساليب، فيزهد في الحياة، ولا يتمسك بحرفية الخطاب، على اعتبار أنه يستمد التأويل من قلبه، ورؤيته الذاتية للدين والدنيا، فيغلب عليه التسامح والود، وتغيب العدائية الظاهرة لدى رفيقي دربه.

كل هذه الأحداث، تسبق قدوم جماعة من الغجر تستقر على الشاطئ، وتشتغل في إلهاء الناس وإبعادهم عن حياتهم، والتحكم



## ما فائدة الصفقة؟ صبراً على كيليان



### عروة قنوتاي

إنه كارلو أنشيلوتي، المدرب الذي لا يعمل إلا وفق أفكاره ولا يستسلم للتدخلات أو التوصيات أو صراخ الجماهير، مدرب مخضرم زار منصة دوري الأبطال في أوروبا أكثر من مرة ومع أكثر من نادٍ محققاً ومحطماً أرقاماً قياسية في تاريخ البطولة.

لماذا نكتب هذه الأسطر عن أنشيلوتي؟ لكي نقول إن الإيطالي يعلم وفق خططه على من يعتمد ولن يعطي الفرصة في التشكيلة الأساسية، وإن مزاج الجماهير والعشاق والصحافة ليس بالضرورة أن يوافق مزاجه وهواه الكروي. نحن الآن بصدد البحث عن كيليان مبابي أعلى وأقوى صفقات النادي الملكي للموسم الجديد، نبحث عنه بقميص الميرنغي وبتوصيات أنشيلوتي، وبفائدة حقها أم ما زال في طور الارتقاء.

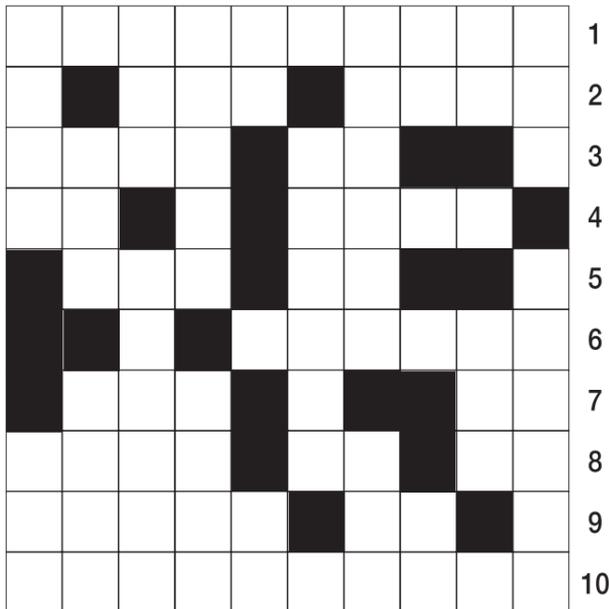
لن يختلف من يتابع الكرة الأوروبية (فرنسية كانت أم إسبانية)، وخصوصاً من يعشق النجم الفرنسي، على أنه ليس بأفضل حالاته كروياً ومهارياً وفتياً مع النادي الملكي بعد انقضاء 12 مباراة في الدوري و4 مباريات في دوري الأبطال، سجل 6 أهداف في مباريات اللبغا وهدفاً وحيداً في دوري الأبطال، ومن الطبيعي أن يشار إلى أن هذه الأرقام مخيبة لآمال من انتظر وعانى وسهر الليالي ليشاهد الغزال الفرنسي في سانتياغو برنابيو مع رقمه 9 يجوب أرض الملعب طولاً وعرضاً ممزقاً شبك الخصوم في الدوري الفرنسي ودوري الأبطال والمنتخب.

والواضح أيضاً أن الفرنسي لم يتأقلم بعد مع تشكيلة وأفكار السيد كارلو أنشيلوتي. حاول بذكاء أن ينوع من أدائه في بعض المباريات ولكنه اصطدم أيضاً بحشره في منطقة ومركز يناقسه عليه لاعبون في الفريق سابقاً، وهنا لا تستطيع تحميل مبابي وحده مسؤولية إنقاذ الفريق قبل الهزيمة وتعزيز أداء التشكيلة عند الفوز، المدرب وطاقمه يتحملان المسؤولية أيضاً في إيجاد من يخدم كيليان أمام الصندوق وداخل الصندوق لكي يهز الشباك ويأخذ فرصته في المواجهة مع دفاع وحراس مرمى الخصوم.

في بعض المباريات يبدو الغزال الأسمر تائهاً لا يعلم كيف ستدور رحى المعركة داخل المستطيل الأخضر، وأحياناً يقدم أداء عادياً لا يخدم الفريق أو يكون الفريق قد أمن الفوز، فلا يكون كيليان معطلاً.

ما هو معروف أن كيليان مبابي تُعقد عليه آمال القائمين على كرة القدم في النادي الملكي ليكون أسطورة من الأساطير في الفريق، وعلى هذا المخطط علت أمواج صفقة انتقاله وسكنت خلال 4 سنوات. للجماهير حق مشروع في رؤية الفرنسي يحطم الأرقام بعيداً عن حكاية تخمة الفريق من الألقاب في السنوات الماضية، ومن حق مبابي أن يطول صبر المعجبين وأجهزة الإعلام لأجله، فقد يكون هذا الموسم موسم مخاض في حياة الفريق الملكي.

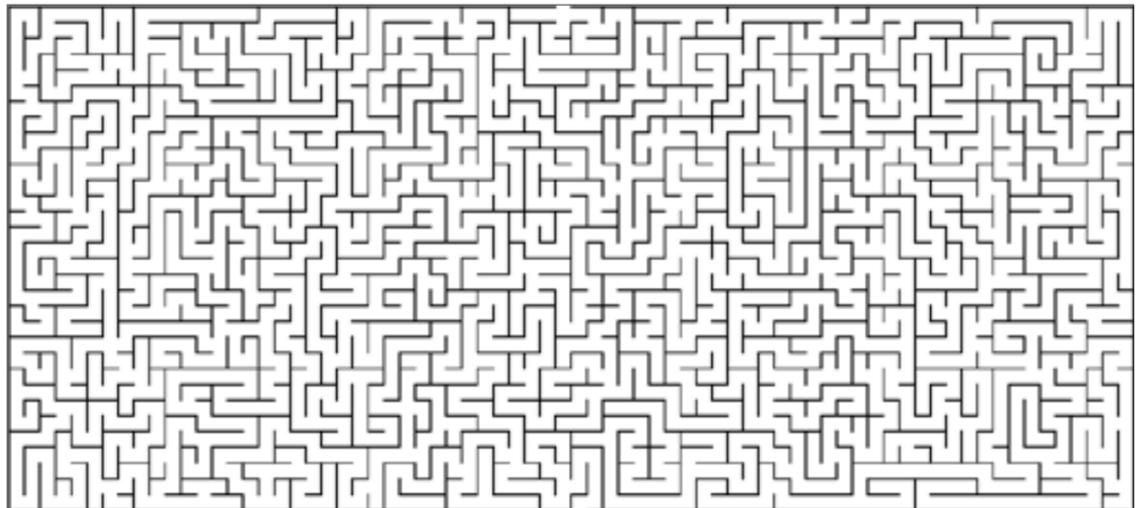
10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



- عمودي
1. سنة 0 مدينة أثرية سورية
  2. كلمة جوهر معكوسة 0 محي شبي ما
  3. من الاسماء الخمسة 0 نعم بالاجنبي
  4. اغنية لراشد الماجد 0 للسؤال بالاجنبي
  5. من اخترع المصباح الكهربائي
  6. للتمني 0 نصف روعة
  7. اقصر نهر في العالم 0 كلمة اخرى للموبايل معكوسة
  8. الم 0 القمار
  9. عمر 0 اسم زوجة فرعون
  10. ولد بالغ 0 حيوان صغير معكوسة

5	2	1	6	3	9	8	7	4
4	7	6	2	5	8	3	1	9
8	3	9	1	7	4	6	2	5
6	5	4	7	8	2	1	9	3
3	9	2	5	4	1	7	6	8
1	8	7	9	6	3	5	4	2
9	1	5	8	2	7	4	3	6
7	4	8	3	9	6	2	5	1
2	6	3	4	1	5	9	8	7

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ك	ش	ت	ف	ف	ك	ف	ك	ي	ك
ا	و	ر	ر	و	ا	ر	و	ر	و
ر	ا	ل	ك	ز	ا	ر	س	ج	س
ل	و	ن	ن	د	ه	ن	د	ي	ت
ب	د	ب	ن	ا	ن	د	و	ن	و
د	ب	ن	ر	ي	ر	ت	ا	د	ن
ز	و	ع	و	ن	ن	و	ر	س	و
ر	ش	ا	ش	س	ن	ن	ر	ش	ر
د	س	و	ن	ب	ب	ب	ر	ن	ل
ا	س	ي	ا	م	ر	ت	س	ي	ا



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## كيف يقضون حياتهم

## مدربو كرة كبار عاطلون عن العمل

عنب بلدي - هاني كرزني

رغم الإنجازات الكبيرة التي حققوها في كرة القدم، يغيب مدربون كبار عن الساحة، بعضهم بلا عمل منذ سنوات ويقضون حياتهم بعيداً عن ضجيج "المستديرة"، وهناك من اتجه إلى نوع آخر من النشاط خارج نطاق التدريب، بينما ينتظر آخرون عقوداً تعيدهم إلى دائرة الضوء.

وتختلف الظروف التي تسببت في رحيل المدربين، فمنهم من ترك منصبه لخلاف مع الإدارة حول سياسة الفريق، وآخرون طالبت الجماهير برحيلهم، بسبب تراجع النتائج.

## أبرز الغائبين

موقع "فوتبول 365" استعرض قائمة أبرز المدربين الكبار الغائبين عن الساحة الكروية مع انطلاق الموسم الجديد في الدوريات الأوروبية الكبرى، بعضهم بسبب نهاية عملهم مع أنديةهم في الموسم الماضي، وآخرون ما زالوا دون وظيفة جديدة منذ فترة ليست بالقصيرة.

يتصدر الفرنسي زين الدين زيدان، المدير الفني السابق لفريق ريال مدريد الإسباني، قائمة أكثر المدربين الذين استمروا دون وظيفة، منذ رحيله عن تدريب النادي الملكي للمرة الثانية، في صيف عام 2022.

زيدان حقق إنجازاً مع النادي الملكي، حين فاز معه بلقب دوري أبطال أوروبا لثلاث سنوات متتالية، إضافة إلى فوزه بلقبين في الدوري الإسباني، وبالتالي فإن سجله لا تشوبه شائبة، ورغم ذلك ما زال بلا عمل.

ويبدو أن زيدان انتقائي للغاية، وفق ما ذكره موقع "فوتبول 365"، حيث حصل على عدة عروض للتدريب مع باريس سان جيرمان ومانشستر يونايتد وتشيلسي، لكنه رفض تلك العروض، وبالتالي فإن احتمال عودته إلى عالم التدريب يضعف، كلما طال رفضه للعودة إلى مقاعد البدلاء.

ماسيميليانو أليجرى، أقبل من منصبه في أيار الماضي، بعد فوز يوفنتوس بكأس إيطاليا أمام أتلانتا بسبب "بعض السلوكيات في أثناء وبعد نهائي كأس إيطاليا"، التي اعتبرها النادي غير متوافقة مع قيم يوفنتوس، والسلوك الذي يجب على أولئك الذين يمثلونه أن يتبنوه.

ومع ذلك، يبقى أليجرى مدرباً كبيراً فاز بستة ألقاب في الدوري الإيطالي كمدير فني، إلى جانب العديد من البطولات الأخرى.

المدرب الألماني الشهير توماس توخيل، أصبح أيضاً عاطلاً عن العمل، بعد أن وقع ضحية للجنة هاري كين، وفشل في تحقيق أي لقب الموسم الماضي مع نادي بايرن ميونيخ.

يعد الألماني يواكيم لوف واحداً من 21 مدرباً فقط فازوا بكأس العالم، لكن ذلك لم يشفع له للعودة إلى كرة القدم على مستوى الأندية أو المنتخبات حتى الآن، بعد تنحيه في عام 2021 عن منصبه مع منتخب ألمانيا، الذي شغله لمدة 15 عاماً، وهي أطول فترة لمدرب مع منتخب أوروبي.

ورغم دخول لوف في دائرة اهتمامات عديد من الأندية والمنتخبات لتولي مسؤوليتها، فإنه حتى الآن لم يعثر على وظيفة جديدة.

جاريث ساوثجيت ما زال أيضاً عاطلاً عن العمل، حيث رحل عن تدريب المنتخب الإنجليزي، بعد خسارة نهائي

بطولة كأس أمم أوروبا "يورو 2024" أمام المنتخب الإسباني، بهدفين مقابل هدف، وهو الذي تولى المهمة منذ عام 2016، ولكنه فشل في التتويج بأي لقب مع منتخب الأسود الثلاثة، وخسر نهائين في كأس أمم أوروبا.

رغم معرفة ساوثجيت الجيدة بالكرة الإنجليزية، ووجود كثير من الأندية التي تحتاج إلى خدماته، وعلى رأسها مانشستر يونايتد الذي أقال مديره الهولندي، إريك تين هاج، قبل أيام، فإن الشياطين الحمر أو أي نادٍ آخر لم يفكروا بالتعاقد مع ساوثجيت رغم خبرته الطويلة في عالم التدريب.

تشافي هيرنانديز بعد عامين ونصف قضاهما في تدريب النادي الكتالوني، غادر منصبه في برشلونة الإسباني خلال الصيف الماضي، بعد خلاف مع إدارة النادي، على الرغم من اتفاقه في البداية على الاستمرار في الموسم الجديد، ولكن في النهاية أقبل من منصبه بسبب اختلاف وجهات النظر.

قائمة المدربين الكبار الذين ما زالوا بلا عمل تطول، ومنهم أيضاً رافا بينيتين، وسيرجيو كونسيساوا، وإدين تريتيتش، وجراهام بوت، وديفيد مويس، وروجر شميدت.

## كيف يقضون حياتهم؟

في الوقت الذي ما زال فيه كبار المدربين بلا عمل، يتساءل كثيرون كيف يقضي هؤلاء وقتهم، وكيف هي حالتهم النفسية وهم عاطلون عن العمل.

صحيفة "الجارديان" البريطانية قابلت عدداً من المدربين الذين ما زالوا بلا عمل، حيث قالوا إن محنة المدرب العاطل عن العمل ظاهرة غريبة، فهي تنتقل من خسارة المنصب إلى الوحدة، وكثيراً ما يخوض المدرب كفاحاً طويلاً يائساً للعودة إلى العمل، وقد تستمر هذه المحنة إلى الأبد، ولكنها دائماً صعبة، وعادة ما تبدأ بالطرده من العمل.

مارك ماكجي، درب العديد من الأندية الإنجليزية خلال فترة التسعينيات، ومنها وولفرهامبتون، وريدنغ، وليستر سيتي، ليصف شعوره بعد أسبوع من إقالته من تدريب وولفرهامبتون بـ"القاسي".

وقال المدرب ماكجي لـ"الجارديان"، "كنت أقود سيارتي على طول الطريق المزدوج الذي يمر خلف ملعب مولينيو معقل نادي وولفرهامبتون، وعندما مررت بالسيارة، كانت هناك مباراة قائمة، لقد جعلني ذلك أبكي، فقبل أسبوع واحد فقط، كنت ملك القلعة هناك، وما أنا ذا أقود السيارة، وكل شيء يحدث في غيابي. لقد كان الأمر مؤثراً للغاية وأنا أسمع هتافات الجماهير للنادي وأنا بعيد عنه".

وختم المدرب ماكجي قائلاً، "كلما طالت فترة غيابك، زادت احتمالات نسيانك في عالم التدريب".

وأضافت "الجارديان"، "هكذا إذا يشعر المدربون السابقون بعد إقالتهم وبقائهم بلا عمل، حيث يعانون من الحزن والإحباط والخيال، فالهوس المستمر على مدار الساعة باختيار اللاعبين وكيفية تحسين الفريق، يتحول في صباح اليوم التالي إلى المشي مع الكلب، ومشاهدة التلفاز بعيداً عن عالم كرة القدم".

على المستوى الذهني، قد يكون الأمر أسوأ من ذلك، فقد اختفت روح الرفقة مع اللاعبين، والعمل المستمر للمدرب على مدار الأسبوع العمل، ودخل المدرب

في مرحلة الصدمة والاكتئاب، حيث اعتبر بعض المدربين أن ترك التدريب أشبه بالانسحاب من المخدرات فجأة بعد إدمان طويل.

سلبيات بقاء المدرب بلا عمل لا تقتصر على الجانب النفسي بل تشمل المادي أيضاً، حيث قالت "الجارديان"، إن المدربين الذين لم يجمعوا مبالغ ضخمة، سيواجهون مشكلات بعد إقالتهم، فهم بحاجة إلى سداد الرهن العقاري وإطعام أسرهم.

قال آلان باردو، وهو مدرب إنجليزي مخضرم، لـ"الجارديان"، إن إعادة التأهيل للمدرب بعد الإقالة تتألف من ثلاث مراحل، الأولى هي عطلة طويلة أو انقطاع كامل عن كرة القدم للابتعاد عن الضغوطات، ثم هناك فترة من التأمل الصادق، إذ تسأل نفسك عما قد تفعله بشكل أفضل في المرة المقبلة، وأخيراً مرحلة البحث عن فريق وهي بحاجة إلى جهد.

وفي هذا السياق، قُدم ستوريات ماكجريجور، المدير الإداري لشركة "Football Careers"، وهي شركة تعمل على تقديم خدمات استشارية للأندية والمدربين، ثلاث توصيات رئيسة للمدربين العاطلين عن العمل.

أولاً، يجب على المدرب تسويق نفسه جيداً، ثانياً، يجب عليه أن يشغل نفسه بالعمل الذي سيثبت أنه مفيد، مثل زيارة الأندية وحضور المباريات واستكشاف المواهب، ثالثاً، يجب عليه أن يتعلم كيف يقدم نفسه بشكل جيد أمام إدارة النادي التي تطلب التعاقد معه.

## عمل من نوع آخر

في الوقت الذي ابتعد فيه كثير من المدربين عن عالم التدريب، اتجه بعضهم للعمل في أمور أخرى، فالمدرب الألماني يورجن كلوب، ترك عالم التدريب، وقرر أن يصبح مدافعاً عن حقوق اللاعبين.

في نهاية تموز الماضي، أعلن كلوب اعتزاله التدريب رسمياً بعد تسع سنوات قضاهما مع ليفربول الإنجليزي، وعقب ذلك قرر الاتجاه نحو عمل من نوع آخر. وقال موقع "فلاش سوكر" الرياضي، إن شركة مشروبات الطاقة "ريد بول" تعاقدت في تشرين الأول الماضي مع المدرب كلوب، الذي سيصبح مستشاراً للإشراف على مجموعة من الأندية في لايبزيغ ونيويورك وسالزبورغ، اعتباراً من كانون الثاني المقبل.

وقال كلوب (57 عاماً)، إنه يأمل أن يكون صوتاً للاعبين في دوره الجديد مع "ريد بول"، من خلال تسليطه الضوء على قضايا رعاية اللاعبين.

ووصف كلوب وظيفته الجديدة بأنها "رائعة"، وقال إنه يتوقع أن يتولى مجموعة واسعة من المسؤوليات، بما في ذلك الدعوة إلى رعاية اللاعبين، مشيراً إلى أنه سيضغط بقوة لتخفيف ضغط المباريات الذي يرهقهم.

بدورها، قالت صحيفة "التايمز" البريطانية، إن المدرب زين الدين زيدان انتقل من عالم التدريب إلى توجيه أبنائه.

وأضافت "التايمز" أن زيدان يعمل على تطوير مستوى أولاده في كرة القدم، فابنه لوكا يحرس مرمى إيبار الإسباني، وابنه الآخر ثيو في خط الوسط لفريق ريال مدريد كاستيا.

الابن الثالث لزيدان يدعى إلياس، يوجد مع فريق الشباب لريال مدريد في مركز الظهير الأيسر، وفي دفاع منتخب فرنسا تحت 19 عاماً، أما ابنه الرابع والأكبر إنزو فكان لاعباً في ريال مدريد والأفيس، قبل أن يقرر الاعتزال في أيلول الماضي.

في المقابل، اتجه بعض المدربين الذين لم يجدوا عملاً في مجال التدريب نحو التحليل، وتعاقدوا مع بعض وسائل الإعلام الرياضية للقيام بتحليل المباريات ضمن الدوريات التي كانوا ينشطون فيها، وبالتالي استطاعوا تأمين مصدر دخل لهم، وبنفس الوقت بقوا في دائرة كرة القدم ريثما يعودون لعالم التدريب.





# المثلث الحديدي لدولة الحرب

لمى قنوت - رهام قنوت رفاعي

عانت الولايات المتحدة الأمريكية في بداية القرن الماضي من مرحلة كساد اقتصادي سميت بـ"الكساد الكبير"، بدأت مع انهيار "ول ستريت" في تشرين الأول عام 1929، واستمرت لعقد من الزمان، وجد خلاله 25.6% من العمال الأمريكيين، نساء ورجالاً، أنفسهم عاطلين عن العمل.

تخللت مرحلة الكساد الكبير محاولات الرئيس الأمريكي روزفلت لسن سياسات وبرامج إصلاح اقتصادية تدعى "الصفقة الجديدة" واحد واثنين، إلا أن انخراط الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) أسهم بشكل فعال وكبير في إنعاش اقتصادها من خلال توفير الطلب المستمر على التسلح وزيادة عدد القوات المنخرطة في الحرب وفتح أسواق لصرف الفائض من الإنتاج المحلي، فارتفع الناتج الحقيقي أو القيمة الثابتة للسلع والخدمات بنسبة 65% بين عامي 1940 و1944، وقفز الإنتاج الصناعي بنسبة 90%. ومع نهاية الحرب، وبسبب تدمير الاقتصادات الأوروبية واليابانية، ظهرت الولايات المتحدة كقوة هيمنة عالمية، وشكلت أكثر من 60% من إنتاج التصنيع العالمي.

قلقت نخب الولايات المتحدة السياسية والصناعية من العودة إلى اقتصاد ما قبل الحرب، حيث لن يكون الطلب المحلي كافياً لاستيعاب الفائض من الإنتاج الاقتصادي الهائل والمتزايد، ما قد يؤدي إلى تجدد حالة الركود والكساد، فتوجهت جهود مخططي ما بعد الحرب لتحقيق استقرار النظام من خلال ثورة الترويج الإعلاني والتسويق المكثف لمبيعات الشركات، ومن خلال إنشاء دولة حرب دائمة، مكرسة للسيطرة الإمبريالية على الأسواق العالمية ولخوض الحرب الباردة، فأضحى بذلك المجمع الصناعي العسكري إحدى آليات امتصاص الإنتاج الفائض الرئيسية.

عرّف الاقتصادي سكوت نيرينغ (Scott Nearing) الدولة الحربية في عام 1964 على أنها "دولة تستخدم الحرب والتهديد بالحرب كأدوات حاسمة في سياستها الخارجية. في

الدولة الحربية، يضع الجسم السياسي على رأس أجندة عمله التخطيط للحرب والاستعداد لها، وشن الحرب عندما تتاح الفرصة". قُدِّر إنفاق الولايات المتحدة العسكري المعلن عنه في عام 2023 بـ916 مليار دولار، وهي ميزانية أكبر من الميزانية العسكرية للدول التسع التالية التي تليها في حجم الإنفاق العسكري مجتمعة.

بينما حاجج وبرهن عدة باحثين مستقلين، نساء ورجالاً، على أن الإنفاق العسكري في أمريكا قد وصل إلى 1.537 تريليون دولار في عام 2022، وهو أكثر من ضعف المستوى المعترف به، ويعادل ضعف ما ينفقه الكونجرس سنوياً على القطاعات غير العسكرية مجتمعة، وينسجم ذلك مع كونها دولة حروب دائمة، فالولايات المتحدة لم تكن منخرطة بشكل مباشر ومعلن في حروب إلا لمدة 17 عاماً من أصل 248 عاماً من عمرها إثر إعلانها عن قيام دولتها في عام 1776، وتأتي هذه الحسابات دون التعمق في عقود من إبادة السكان الأصليين وتدخلات الولايات المتحدة العسكرية غير المعلنة ودعمها العسكري لأنظمة دول أخرى وللاحتلال الاسرائيلي.

## المجمع الصناعي العسكري

حذر الرئيس الأمريكي، دوايت أيزنهاور، في خطابه الوداعي في نيسان 1953، من "النفوذ غير المربر" لما أسماه المجمع الصناعي العسكري، هذا الكيان الذي نشأ بفعل عملية تحالف عميقة وقوية بين مؤسسات عسكرية، كالبناتاجون والجيش والاستخبارات، ومع قطاع واسع من شركات تصنيع الأسلحة، وشكلت (المؤسسات والشركات) مع الكونجرس مثلثاً حديدياً يعمل بانسجام وتناغم تام. يخصص الكونجرس نسبة عالية من أموال دافعي الضرائب لإعطائها للبناتاجون، ويقوم الأخير ببناء على توجيهات الكونجرس بتحويلها إلى شركات تصنيع الأسلحة الكبرى الخمس بشكل أساسي وشركات عسكرية أخرى أصغر منها، وذلك عبر عقود مربحة.

تخصص تلك الشركات جزءاً من أرباحها للبتيرخ لحملة انتخابية لمرشحين ومرشحات لمقاعد في الكونجرس، لضمان ولاء أصوات معينة، كما تخصص جزءاً آخر للضغط على قرارات الكونجرس لمصلحة زيادة الإنفاق العسكري والحصول على المزيد من العقود، فتدعم جماعات الضغط في واشنطن، وهم في الغالب أعضاء حاليون أو سابقون في الكونجرس أو مسؤولون في البناتاجون يتم تعيينهم أو توظيفهم عبر سياسة الباب الدوار، ليستفيد المجمع من علاقاتهم وخبراتهم، كما تستثمر تلك الشركات في مراكز الأبحاث والبرامج الجامعية والمنشآت الأكاديمية المعنية بالتكنولوجيا العسكرية والراغبة في زيادة الإنفاق العسكري ودعم دورته الكاملة.

على المستوى المحلي في الولايات المتحدة، تعاضم نفوذ المجمع الصناعي العسكري وتوسع نشاطه ليشمل عسكرة الشرطة والقوى الأمنية وحتى بعض المؤسسات المدنية عن طريق عقود مع شركات أمنية خاصة، الأمر الذي يعزز من هيكلية المظالم السياسية والاجتماعية في النظام الأمريكي، كما يحرم إنفاق المجمع المواطنين الأمريكيين، رجالاً ونساء، من تخصيص أموال ضرائبهم لتحسين الأوضاع المعيشية للأسر الفقيرة جراء نظام التمييز العنصري والاستعلاء الأبيض، وجعل فرص التعليم بمستوياته كافة في متناول الجميع، وتأمين السكن الصحي الآمن بأسعار معقولة وتوفير نظام الرعاية الصحي الشامل بشكل مجاني، وغيرها من برامج العدالة الاجتماعية والعيش الكريم، إضافة إلى مواجهة تغير المناخ والاستدامة البيئية.

على مستوى الجنوب العالمي، يتسبب المجمع الصناعي العسكري الأمريكي في القتل والتجهير وتدمير المؤسسات والبنى التحتية، وتمكين وتسليح وتعويم قوى أمر واقع وأنظمة استبدادية وشمولية وإفقار عدد من الدول وسرقة مقدراتها وتلويث البيئة والموارد الطبيعية وزيادة الانبعاثات العالمية للغازات الدفيئة.

## فوز ترامب.. ماذا يعني؟

خطيب بدلة

أخيراً عرفنا أن رئيس أمريكا، لغاية عام 2028، سيكون دونالد ترامب ذاته، الذي حكم أمريكا وقسماً كبيراً من العالم، بين عامي 2016 و2020، وكما هي العادة في العالم المتحضر، هنأه الرئيس بايدن، وهنأته كذلك منافسته كامالا هاريس، ووعدت بمساعدته في نقل السلطة سلمياً إليه.

ترامب يزج الحزب "الديمقراطي" الأمريكي، عندما يكتسحهم في الانتخابات، وينغصهم حينما يفوزون عليه، إذ يخرج وجماعته ليملؤوا الشوارع بأعمال شغب، تتعارض مع الديمقراطية الأمريكية العريقة. وهناك مسألة، ربما انتبهتم إليها، أن ترامب هذا قطع الطريق على تجربة فريدة من نوعها، وهي أن تحكم امرأة ما، هيلاري كلينتون أو كامالا هاريس، أعظم دولة في العالم، أمريكا.

يمارس ترامب دعايته الانتخابية، وانتقاد خصومه، وحتى سلطته، بطريقة رجل الأعمال القادر على تحويل أي مسألة تعترض عليه إلى صفقة. يعد الأمريكيين بالرخاء الاقتصادي، ويلتزم بوعده إذ يجلب لهم، خلال حكمه، كثيراً من المال، لا يتورع، أحياناً، في إطلاق تصريحات غير لائقة، كقوله، في أثناء حملته الانتخابية سنة 2016، إن حكاهم أمريكا الديمقراطيين، في عهد أوباما، هم الذين صنعوا تنظيم "داعش"، وهذا كلام غير صحيح، بالطبع. وفي حملته الانتخابية الأخيرة، قال إن إيران أفلست خلال فترته الرئاسية السابقة، ولكنها، في عهد جو بايدن وهاريس، امتلكت مئات المليارات من الدولارات، ما ساعدها على تمويل جماعات إرهابية، مثل "حزب الله" و"الحوثيين"، بسخاء.

يعادي ترامب الجماعات الإخوانية، وكان يقف وراء حصار قطر ابتداء من حزيران 2017، وعندما يريد أن يفعل شيئاً، لا يكتفئ للقوانين الدولية، ففي السنة ذاتها، 2017، اعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس، واعتبر المستوطنات الإسرائيلية مشروعاً، وقد رد له المستوطنون الجميل، عندما أطلقوا اسمه على إحدى المستوطنات الجديدة.

ذهب بعض المحللين السياسيين إلى أن وصول ترامب للرئاسة في أمريكا ليس في مصلحة نظام بشار الأسد. هذا التصور، برأيي، يفتقد إلى ما يؤيده من أدلة. ففي فترة ترامب السابقة، لم يتعرض الأسد لأي أذى، سوى ضرب مطار "الشعيرات" بصواريخ "توماهوك"، رداً على ضرب خان شيخون بالكيماوي، ويمكننا الآن أن نذهب إلى ما هو أبعد، فنقول إن سوريا ليست ضمن أولويات ترامب الرئيسة، فقد صرح، في أثناء حملته الانتخابية، بأنه سيوقف الحروب، في أوكرانيا، والشرق الأوسط، فإذا فعل ذلك، وخرج بوتين من هذه "الحرب" الورطة "منتصراً"، فلا شيء يمنعه، وقتئذ، من تولي الملف السوري، وهذا يعني، حرفياً، الإبقاء على بشار الأسد، وأما إيران، فلا شك أنها تستشعر، اليوم، مخاطر وجودية، فقد صرح ترامب، مراراً، بأنه يؤيد ضرب المنشآت النووية الإيرانية من قبل إسرائيل، وإن لم يحصل هذا، فالعقوبات الأمريكية ستعود لإرهاق كاهل الملالي.

أخيراً، كل ما ورد في هذه المقالة القصيرة عبارة عن تأملات في المشهد، قد تصح وقد تخطئ، هذا لأن ترامب، الجمهوري المشاكس قد فاز، فلو أن كامالا هاريس هي التي فازت، لما تغير شيء في السياسة الأمريكية الداخلية أو الخارجية، أو سائر الأزمات التي تعصف بالعالم.



قوات سوريا الديمقراطية وجود أمريكيون بالقرب من مركبة عسكرية مدرعة في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا على الحدود مع تركيا - 27 آذار 2023 (توليف سيهمن/AFP)